جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

د. محمد أمين بن جيلالي

أستاذ العلوم السياسية

الرتبة: أستاذ محاضر "أ"

محاضرات في مقياس منهجية إعداد مذكرة

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر

تخصص دراسات استراتيجية وأمنية

-السداسي الأول-

السنة الجامعية: 2024-2025

مقدمة

تبرز أهمية مقياس منهجية اعداد مذكرة تخرج في تكوين طالب الماستر من أجل اكتساب القدرة على الكتابة وتقنيات التحرير واعداد الأوراق البحثية والرسائل العلمية، بالتالي هي مرحلة تمهيدية لإنجاز مشروع باحث ما بعد التدرج، بالرغم من أنّ الباحث في مرحلة الماستر يختلف عن الباحث الدكتورالي في الطور الثالث، من حيث أنّ الأول ليس مُطالب ببناء قاعدة نظرية وإنما مهمته الأساسية تَنحصر في اتباع طرق وتقنيات البحث وكيفية توظيف الأطر النظرية والأدوات والمناهج الموجودة في الحقل الذي يشتغل داخله.

تَصبو المطبوعة البيداغوجية التي بين أيدينا إلى تطوير وتنمية وتوجيه المكتسبات المعرفية التي يتلقاها الطالب طوال مراحل تكوينه القاعدي بوضعها على سكة منهجية وتقنية تمكّنه من الوصول إلى المعارف بأقل جهد ووقت ممكن وتجعله يحقّق فاعلية بحثية أكبر في البحث الذي يُنجزه، أيضاً التدريب على عملية التحليل واتباع "الانتقائية التحليلية" في تناول الظواهر المدروسة، لكن مع احترام الشروط الموضوعية والمنهجية والشكلية في إعداد مثل هذا العمل الذي يُعتبر بعد اخراجه باكورة انتاج معرفي مؤسّسة على قواعد اتفق على معالمها الكبرى مجتمع البحث بالرغم من اختلافه على بعض التفاصيل التي لا تؤثر على سيرورة العملية البحثية لدى الطالب.

نقسّم هذه المطبوعة، وفقاً للبرنامج المعتمد وزارياً، إلى مجموعة من الموضوعات الأساسية التي توضح كيفية إعداد مذكرة تخرج لدى طالب الماستر، مع مراعاة توطين الأساليب والتقنيات والمنهجيات المعتمدة والمتفق عليها في العلوم الانسانية وتخصص العلوم السياسية، تحديداً الدراسات

الاستراتيجية والأمنية.* إن الهدف الجوهري للمطبوعة يكمن في التعريف بالأسس التقنية والعلمية والمنهجية التي ينبغي للطالب اتباعها والتقيّد بها عند إعداد مذكرة التخرج، هذا على ضوء محاور أساسية؛ فينهض المحور الأول لتقديم المفاهيم والخصائص والمراحل المرتبطة بالعملية البحثية. ثم الانتقال في المحور الثاني إلى عرض أبرز القواعد المنهجية والتقنية لتحرير وكتابة المذكرة من طرق وتقنيات التهميش والاقتباس والاحالة إلى إيضاح كيفية بناء المقدمة والخطوات الاجرائية لذلك، مروراً بالمحور الثالث الذي يختص بتدريب الطالب على بناء الموضوع وفقاً لوحدته المتسقة. وأخيراً الاشارة إلى المخطط الشكلي لتنظيم المذكرة واخراجها في حلتها النهائية التي من المفروض أن تظهر بها لدى اللجنة المناقشة.

هذا وعلينا أن نضع الطالب في "تحيين مهم" بأنّ المجتمع العلمي العالمي اليوم يتجه نحو التخلي عن المطالبة بإنتاج مذكرات وخاصة الأطروحات إلى التحلي بالمطالبة بإعداد تجميع لأوراق بحثية مثل **الجامعات الاسترالية**،* على الرغم من أن جامعاتنا بالجزائر لم تتجه الى تبني هذه الفلسفة الميتودولوجية الا

* على ما أعتقد من الأعمال المهمة والمؤسسة لمنهجية البحث في تخصص العلاقات الدولية نجد الكتاب الموسوم بـ " البحث والكتابة في العلاقات الدولية" لـ لورا روزيل وشارول سبري. يُنظر:
Laura Roselle. Sharon Spray. and Joel T. Shelton. *Research and Writing in International Relations*. 3rd ed. New York: Routledge, 2020. PP 240.

* الأطروحة القائمة على الأوراق البحثية (Thesis by Pubication) التي تُعرف اختصاراً بـ (TBP) بعد تحليل معمق لسياسات أكثر من 150 جامعة، توصل الميتودولوجيين إلى صياغة تعريف أكثر تفصيلاً ومرونة: " نموذج أطروحة دكتوراه يتضمن عدداً متغيراً من المخرجات البحثية المشتركة أو الفردية، يُفضل أن يكون الباحث الدكتورالي هو المؤلف الرئيسي فيها، بحيث يتم انتاجها بالكامل أو في الغالب خلال فترة الدراسة، ومن الأفضل أن تكون منشورة في مجلات محكمة مرموقة. يجب تقديم الأطروحة النهائية بطريقة متسقة، بحيث لا تكون مجرد تجميع لمخرجات بحثية، بل تُبرز علاقتها ببعضها البعض وأهميتها ضمن الاطار العام للدراسة". يُنظر الرابط:
"What is a Thesis by Publication?" February 13, 2025. *https://thesisbypublication.com/tbp/*

أنها حاولت أن تذلّل المصاعب بالنسبة للطالب في اعداد منجزه البحثي (المذكرة) من خلال اعداد دليل منهجي موحد، كما حدث من تدارس وتداول على الأقل بين أقسام العلوم السياسية بعد اتفاقهم على نموذج واحد للكتابة والبحث ضمن ما يسمى "الدليل الموحد لمنهجية البحث وطرق اعداد الرسائل والمذكرات في العلوم السياسية".

مدخل عام

العلاقة بين المشرف والطالب كوحدة أساسية لإنجاح العملية البحثية

ينبغي أن يكون الأستاذ المشرف مختصًا في المجال الذي يبحث فيه الطالب، إذ تُسهم هذه التخصصية في توجيه أكثر دقة وفاعلية. وتقوم العلاقة بين الطرفين على أسس الاحترام المتبادل، حيث يُظهر الطالب الاحترام لمشرفه، بينما يلتزم الأستاذ بالتوجيه المخلص والدعم المستمر. من مسؤوليات المشرف إرشاد الطالب إلى المصادر والمراجع الضرورية، وتشجيعه على مواصلة البحث دون إحباط أو تثبيط، حتى وإن كان عمله في مراحله الأولية أو غير مكتمل. كما يجب على المشرف تجنب فرض آرائه الشخصية، لأن الطالب هو المسؤول الأساسي عن بحثه. ومع ذلك، لا يعني ذلك أنّ المشرف بمنأى عن المسؤولية، فهو بموافقته على الإشراف يعترف بكفاءة الطالب، وعند اعتماده لموضوع البحث يؤكد أهميته، وعند السماح بمناقشته يعتبره إنجازًا مقبولًا. وبالتالي، فإن نجاح البحث يُحسب للمشرف كما أن تعثره قد ينعكس عليه أيضًا، لكن دون أن يتحمل مسؤولية آراء الطالب الشخصية أو استنتاجاته النهائية، احترامًا لحرية الفكر والرأي.

إن المشرف المثالي هو من يعتني بطالبه دون إفراط في التشدّد أو التساهل، ويَحرص على المتابعة المنتظمة، مما يعزّز ثقة الطالب به ويدفعه للعمل بجدية. ومن جهة أخرى، ينبغي على الطالب الاستفادة من توجيهات مشرفه والالتزام بنصائحه، فحتى لو كان على دراية واسعة بموضوعه، فإنّ أستاذه أكثر خبرة في المنهجية العلمية وأساليب البحث الأكاديمي. لذا، يجب أن يكون الطالب منفتحًا على النقد البناء، وإن لم يوافق على بعض آراء مشرفه، فعليه أن يكون قادرًا على تبرير موقفه علميًا.

يبدأ الطالب مساره البحثي بتقديم مشروع البحث (Proposal) إلى المشرف، وهو خطوة محورية في العملية البحثية. وبعد الموافقة عليه من قبل المشرف وأعضاء اللجنة العلمية، يبدأ الطالب في إعداد فصول البحث وفقًا لما تم الاتفاق عليه، حيث يعرض كل فصل تدريجيًا للمشرف للمراجعة قبل الانتقال إلى الفصل التالي. وعند استكمال البحث وموافقة المشرف عليه، يُمنح الإذن بالطباعة، ليتم بعدها تشكيل لجنة المناقشة التي سيمثل أمامها الطالب للمنافحة عن أطروحته.[1]

ترتيباً على ما سبق من الضروري التأكيد على مسألة في غاية الأهمية وهي أن العلاقة بين المشرف والطالب تنقسم الى قسمين أساسيين: أولاً، **علاقة بيداغوجية** حيث أن هناك واجبات وحقوق تسير في الاتجاهين، فكما على المشرف واجب تقديم التوجيه المنهجي والمعرفي والتقني للطالب حول مذكرته كذلك من حقه أن يلتزم الطالب بتلك التوجيهات، هذا الالتزام الذي سيعدُّ واجباً بالنسبة للطالب، ومن حق هذا الأخير أن يُبدي رأيه العلمي لكن بكل لباقة وتواضع واحترام؛ **علاقة سيكولوجية** تتمثّل في الارتياح النفسي الذي يشعر به الطالب تجاه مشرفه والذي سيحدّد في النهاية عملية اختياره واستقراره عليه. فلا يستطيع الطالب أن يتقف مع المشرف اذا لم يسبق ذلك نوع من التقارب بينهما.

في المرحلة الجامعية الأولى، يتولى الأستاذ عادةً تحديد الموضوعات البحثية وتوزيعها على الطلاب، مما يسهل عليهم المهمة ويوفر الوقت والجهد. ويُعد هذا النهج مناسبًا إلى حد ما في البدايات، لكنه يُصبح أقل فاعلية مع تقدم الطلاب في دراستهم، حيث ينبغي لهم اختيار موضوعاتهم بأنفسهم، لما في ذلك

[1] أمين ساعاتي، *تبسيط كتابة البحث العلمي: من الباكالوريوس، ثم الماجستير... وحتى الدكتوراه*، (جدة: المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، 1991)، ص-ص. 132-133.

من تعزيز لاستقلاليتهم البحثية وتعميق تخصّصهم الأكاديمي. ومع ذلك، قد يضطرُّ المشرف في بعض الحالات إلى اقتراح موضوع بحثي، إما لاستكمال دراسة بدأها بنفسه، أو إذا شكّ في قدرة الطالب على اختيار موضوع مناسب أو جمع المادة العلمية اللازمة له، إلا أن هذه الحالات تظل استثناءً. لذلك، يُعتبر الطالب المسؤول الأول عن اختيار موضوع بحثه، مع ضرورة أن يتم ذلك تحت إشراف أستاذه، الذي يوجهه نحو خيارات تتناسب مع ميوله الأكاديمية وقدراته البحثية، مما يسهم في تطوير مهاراته العلمية.[1]

[1] أحمد طالب، *منهجية اعداد المذكرات والرسائل الجامعية: دليل الباحث*. ط.7، (وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2015)، 10.

الفصل الأول:

المفاهيم والخصائص والمراحل المرتبطة بالعملية البحثية

تمهيد:

تُعدّ العملية البحثية حجر الأساس في تشييد المعرفة العلمية، إذ تمثّل الإطار المنهجي الذي تنتظم ضمنه خطوات الباحث في سعيه لفهم الظواهر وتحليلها وتفسيرها. غير أنّ الدخول في هذا المسار لا يمكن أن يتم بمعزل عن استيعاب دقيق لمفاهيمه الأساسية، وفهم خصائصه المميّزة، ورصد مراحله المتعاقبة. فالمفاهيم لا تشكّل فقط أدوات تحليل، بل هي البنية الرمزية التي تُتيح بناء خطاب علمي متماسك. أما خصائص البحث العلمي، فإنها تضمن له الانضباط والنسقية، وتجعل منه ممارسة عقلانية تستوفي شروط الفحص والتقويم.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية هذا المحور بوصفه خطوة تأسيسية لفهم العملية البحثية، من خلال تناول مفاهيمها المحورية، كالفرضية، الإشكالية، والمنهج، وتحليل خصائصها مثل الموضوعية، التراكمية، والدقة المنهجية، ثم تتبّع مراحلها من تحديد الموضوع إلى بناء الإطار النظري، وصولًا إلى تحليل النتائج واستخلاص الخلاصات. إنّ هذا التمشي لا يُعزز فقط كفاءة الباحث، بل يؤسس أيضًا لإنتاج علمي منضبط ومثمر.

أولاً: المفاهيم والخصائص والمراحل المرتبطة بالعملية البحثية

أ-المفاهيم الأساس في المنهجية

1-المفهوم Concept، تلعب المفاهيم دورًا مهمًا في البحث. في الواقع، لا يمكن إجراء أي بحث بدون نحت مفاهيم معينة حوله. تُساعد المفاهيم أيضًا في فهم علاقة السبب والنتيجة في البحث. فهذا الأخير يقوم على استخدام المفاهيم (التي هي أيضاً متغيرات) في البحث التجريبي.[1]

وفقًا لموريس أنجرس Maurice Angers، تُشير المفاهيم إلى التصورات الذهنية التي تعكس مجموعة متنوعة من الظواهر. فالمفهوم هو "تصور ذهني" نشكله حول واقع ما. يُحيل هذا المعنى إلى ضرورة تجميع الأجزاء والعناصر الموجودة في الواقع إلى خاصية وسمة مشتركة لأداء المفهوم لوظيفته المنوطة به ألا وهي التجريد. فكلما ارتفعت درجة تجريد المفهوم كلما احتاج هذا الأخير إلى درجة أكبر من الأجرأة.[2] إنّ التعريف الاجرائي للمفهوم يمكن أن نلمسه في الظواهر القابلة للملاحظة والتي تجد مقبوليتها التجريبية في المؤشرات التي يمكن أن تُعرّف بها، "فاذا كان هناك عدد كبير من المؤشرات، فان صلاحية البعد ستكون مضمونة".[3]

اذن، فالتعريفات هي وظائف معرفية وتواصلية في المقام الأول. أما المفاهيم، على النقيض من ذلك، فهي أشبه بالعلاقات المستمرة ورؤى الاحتمالات. حيث يبرز الاختلاف بينهما من خلال التباين بين رؤية شيء ما من ناحية وحسابه من ناحية أخرى، بشكل أقوى وأوسع. كما يتجلى ذلك في

---

[1] IGNOU. "UNIT 2 Components of Social Science Research." 20 April 2017. p.23 *https://egyankosh.ac.in/bitstream/123456789/9546/1/Unit-2.pdf*

[2] موريس أنجرس، *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية: تدريبات عملية*. ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، اشراف ومراجعة مصطفى ماضي. ط.2، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004)، ص. 158.

[3] المرجع نفسه، ص ص. 161-162.

حقل الرياضيات.[1] فالتعريف بهذا المعنى يتخذ صفة الثبات، أما المفهوم فما يميزه هو الخاصية الديناميكية.

رغم الاختلاف بين طبيعة التعريف والمفهوم فان الأول تكمن وظيفته الأساسية في تبديد الغموض حول الثاني،[2] هذا لأنّ عملية تفكيك المفهوم الى أبعاد تحتاج منا اللجوء الى التعريف كطريق مبلّطة بالشرح والتفسير والتحليل التي توصلنا إلى عتبة القابلية للفهم.

2-المتغير: في صياغة المشكلة البحثية، يُعتبر كل من استخدام المفاهيم وبناء الفرضية عنصرين رئيسيين لتوجيه البحث بشكل منطقي ومنهجي. فبعد الانتهاء من صياغة الفرضية، يتعيّن على الباحثين اختبارها لتحديد مدى صحتها، سواءً بالقبول أو الرفض. لتحقيق ذلك، يجب أن تعتمد الدراسة على مفاهيم أو خصائص قابلة للقياس أو الملاحظة. تُعرف هذه الخصائص التي تُدرس بالمتغيرات، وهي عناصر يمكن أن تتغيّر مثل الوزن، الطول، مستويات القلق، الدخل، أو درجة حرارة الجسم. في مجال أبحاث العلوم الاجتماعية، تُسهم المتغيرات في توضيح مشكلة البحث وتحليلها بموضوعية، ما يساعد في رسم صورة دقيقة للظواهر أو الأحداث أو السلوكيات قيد الدراسة. كما أنّ المتغيرات تلعب دورًا مهمًا في تقليل الذاتية وتعزيز الموضوعية العلمية. يرتبط بالمتغيرات أيضًا مصطلحان آخران هما المفاهيم والبناءات، حيث يشكل كلاهما حجر أساس لفهم العلاقة بين المتغيرات في

[1] Michael F. Otte and other. "What is the Difference Between a Definition and a Concept" *Science Journal of Education* 4, no. 5 (2016). p.159

[2] موريس أنجرس، المرجع السابق، ص. 159

البحث العلمي.[1] فالمتغير هو "خاصية تجريبية تتخذ قيمتين أو أكثر"، بمعنى أنها قابلة للتغير الكمي أو النوعي. مثال، متغير الطبقة الاجتماعية يمكن أن يأخذ أكثر من قيمتين: طبقة عليا، وسطى، دنيا.[2]

الملاحظة التي يسوقها لنا *شلبي* هي أن الظاهرة المدروسة غالباً ما تكون هي المتغير التابع في المقابل المتغير المستقل هو مجموع العوامل المفسرة لتلك الظاهرة: "لأن قوام البحث التجريبي ... معرفة أسباب الظواهر والعوامل المؤثرة فيها"،[3] مثال: المتغير التابع الانقلابات العسكرية المتكرّرة نفسره بالعوامل والمتغيرات المستقلة التالية: الثقافة المجتمعية، الضغوط الدولية، الاختلافات الايديولوجية بين السياسي والعسكري. أما عن الملاحظة الأخرى التي يمكن أن نلاحظها هي أنه يوجد في كثير من الأحيان يوجد متغير ضمني لا يظهر في العلاقة بين المتغيرات على الباحث أن يأخذه بعين الاعتبار لأن وظيفته هي نقل التأثير من المستقل إلى التابع.

3-المؤشر: اذا كان المقياس Indice هو الذي يعبر عن تناسق مجموعة من المؤشرات، فان المؤشر Indicateur هو العنصر الدال على قيمة معينة للمتغير.[4] في العلوم السياسية، يتم التمييز بين المقياس والمؤشر عند دراسة المفاهيم النظرية. فعلى سبيل المثال، عند تحليل مفهوم الديمقراطية، يمكن اعتماد نسبة المشاركة في الانتخابات العامة كمؤشر يدل على مدى توافر الديمقراطية في نظام سياسي معين. أما المقياس، فهو يتمثل في النسبة المئوية

---

[1] Loveleen Kaur and Ritu Mittal. "Variables in Social Science Research" *Indian Research Journal of Extension Education* 21, nos. 2 & 3 (2021). p.64

[2] محمد شلبي، *منهجية التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات*، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 1997)، ص.21.

[3] المرجع نفسه، ص.109

[4] المرجع نفسه، ص.23

للناخبين المسجلين الذين أدلوا بأصواتهم في الانتخابات الأخيرة، مما يسمح بقياس درجة المشاركة بطريقة كمية دقيقة. هكذا، يُستخدم المؤشر للكشف عن وجود الظاهرة المدروسة، بينما يحدد المقياس كيفية تقييم هذا المؤشر بشكل موضوعي ومنهجي.

4- المنهج:

من الناحية الايتيمولوجية يرتدُّ مصطلح المنهج إلى الأصل اليوناني الذي كان يستخدم بمعنى الطريق "Hodos"، بمعنى أنّ المنهج هو الطريق المؤدي إلى الحقيقة، بالرغم من أنّ هانز جورج غادامير (1900-2002) الفيلسوف الألماني قلب هذه المعادلة في كتابه العمدة "الحقيقة والمنهج" خلال ستينيات القرن العشرين، واعتبر بأنه يمكن للحقيقة أن تؤسّس للمنهج. بشكل عام، فالمنهج يعتبر "طريق السير من خلال خطوات محدّدة للوصول إلى غاية معينة"،[1] لا شك أنّ تلك الغاية يمكن تعريفها بالحقيقة العلمية. بالرغم من أنّ هايدغر يَعتبر في "نداء الحقيقة"، بأنه لا يوجد حقيقة واحدة ومطلقة، لكن يوجد حقائق متعدّدة، "فالحقيقة هي اللاحقيقة". على هذا الأساس يجب أن يضع الباحث في اعتباراته الفكرية بأنه لا يمكن أن يصل إلى الحقيقة العلمية المطلقة، بل هو دائماً في رحلة بحث عنها وسعي اليها. فالميزة التي تطبع البحث العلمي هي خاصية النسبية.

على الباحث دائماً في اختيار المنهج المعتمد في الدراسة أن يراعي حزمة من الأساسيات من أبرزها ما يمكن أن نسميه "الملائمة المنهجية" بمعنى أن يوجد تلائم وتناسب بين المنهج المعتمد والموضوع المدروس. لكن هذا لا يأتي من فراغ وانما من الاختيار العقلاني للمنهج، لا يعني ذلك اعتماد منهج واحد

[1] Jacqueline Freyssinet - Dominjon. *Méthodes de Recherche en Sciences Sociales*. (Paris: Montchrestien, E.J.A., 1997), p.11

في دراسة الظاهرة. إن الشرط الأساسي الذي يجعلك تُحيط بمختلف جوانب الظاهرة محل الدراسة هو اتباع ما أسّس له الابستيمولوجي باول فايرباند بالتعدّدية المنهجية في كتابه المشهور "ضد المنهج"، حيث دع الى ضرورة النهوض ضد فكرة الاعتماد على المنهج العلمي الواحد. وهذا نابع من أنّ الظاهرة الانسانية عموماً، والظاهرة السياسية تحديداً لها خصائص تميزها عن الظاهرة الطبيعية في العلوم الدقيقة التي تستخدم المنهج التجريبي. فالظاهرة الانسانية معقدة لأنها متعدّدة الأبعاد والمستويات لذلك تحتاج إلى تكامل منهجي يعتمد على مناهج شبه تجريبية بديلة كما هو في العلوم السياسية: المنهج المقارن، منهج دراسة الحالة، المنهج الاحصائي.

5-الفرضية hypothesis: تعتبر الفرضية جوهر البحث العلمي حيث يعود أصل هذه المفردة حسب قواميس أكسفورد إلى الكلمة اليونانية hupothesis والتي تعني "الأساس"، والمشتقة من "hupo" والتي يقصد بها "تحت" و"thesis" التي تحمل دلالة "وضع". بالتالي، تُفهم على أنها افتراض أو تفسير مقترح يستند الى أدلة محدودة كنقطة انطلاق لكن في نفس الوقت مع انتظار التحقق منها. فالفرضية هي اقرار غير محقق.[1]

تُعدّ الفرضية اذن حجر الزاوية في مسار البحث العلمي، لا من حيث كونها مجرد مقولة أولية قابلة للتحقق أو الدحض، بل باعتبارها تأسيسًا مؤقتًا للمعرفة يوجّه عملية الاكتشاف ذاتها. وهو ما يشير ضمنيًا إلى فكرة الأساس الموضوع تحت الحقيقة، لا كحقيقة نهائية بل كبنية عقلية موجِّهة. ينقل هذا الأصل اللغوي المفهوم من مستواه الوظيفي إلى أفق فلسفي أوسع، حيث تُفهم

[1] Aleksandar Bulajic and other. "The importance of defining the hypothesis in scientific". *International Journal of Education Administration and Policy Studies* 4, no. 8 (July 2012). p.171

الفرضية كبنية عقلانية تأسيسية، تشتغل في منطقة التوتر بين المعقول الممكن والواقعي القابل للتفسير. بهذا المعنى، تُعدّ الفرضية أداة إبستيمية تؤسس للمعرفة لا بوصفها يقينًا، بل كاحتمال مفتوح. ولذا، فهي ليست تقريرًا لحقيقة، بل تمثل انطلاقًا نحوها، وهو ما يجعلها في صميم الدينامية المعرفية للعلم. تتجلى أهمية هذا المنظور في التمييز بين "الفرضية والنظرية والقانون"،[1] كما في التفريق بين الفرضيات في العلوم الطبيعية، القابلة للتكذيب وفق منطق كارل بوبر، وتلك التي تنتمي إلى العلوم الاجتماعية، حيث تلعب أدوارًا تأويلية مركبة. بهذا، لا تنحصر أهمية الفرضية في وظيفتها التمهيدية، بل تتجاوز ذلك لتُعبّر عن أفق معرفي مؤقت يوجّه العقل في سعيه نحو بناء المعنى.

6-الاشكالية

في البداية لابد أن نفرق بين الاشكالية Problematic والمشكلة Problem، فالأولى هي الاطار الجدلي والسجالي الذي يُبرز تضارب النظريات والرؤى والتصورات المعرفية حول الظاهرة محل الدراسة، بمعنى هو الاطار العام التمهيدي الذي يسبق المشكلة، بحيث عندما يتلقى القارئ هذا التمهيد ينتابه نوع من الحدس الذاتي الذي يودي به الى القلق الابستيمي الذي يختلج ذاتيته المعرفية ونمط الدهشة المصاحبة لمحاولة فهم الظاهرة. أما الثانية، فهي تتويج استفهامي للإشكالية بمعنى أن المشكلة ترد في صيغة سؤال استفهامي مركزي يتبعه حزمة من التساؤلات الفرعية التي يكون دورها الأساسي تبديد الغموض وتفصيل العمومية اللذين يحيطان بالمشكلة.

7-النظرية: يكمن المعنى العلمي لمصطلح نظرية في كونها أداة أساسية لفهم وتفسير أي ظاهرة أو حدث. يوجد اعتقاد سائد بأنه من الممكن تفسير الأحداث

[1] للتوسع في هذه العلاقة أنظر: أمين ساعاتي، المرجع السابق، ص.32

بدقة بالاعتماد على الحقائق فقط دون الحاجة إلى وجود نظرية، إلا أن هذا التصور ليس دقيقًا تمامًا.[1] لكن هذا يرتبط بانعدام الفقه بالمعنى الحقيقي للنظرية.

النظرية هي عبارة عن مجموعة من التصورات التي توضّح العلاقات المحتملة بين المتغيرات. بمعنى آخر، تُشير النظرية إلى أنّ حدوث تغير في قيم المتغير "أ" قد يؤدي غالباً إلى تغير معين في قيم المتغير "ب"، حيث تظهر طبيعة العلاقة بينهما بشكل مباشر. يُطلق على المتغير "أ" عادةً اسم المتغير المستقل، أو المتغير التفسيري بعبارة أدق، لأنه يفسر كيف يحدث التغيير في قيم المتغير "ب"، المعروف بالمتغير التابع.[2] لكن ما هي وظائف النظرية التي تجعل الباحث يتسم بصفة الموضوعية والبحث عن الحقيقة العلمية في الظاهرة المدروسة؟

-بناء النظرية theory building واختبار النظرية Theory testing

يعتبر بناء واختبار النظريات من الأسس الجوهرية للبحث العلمي، لا سيما في مجال التفسير السببي. وعلى الرغم من أن كليهما يُسهم في تعزيز المعرفة العلمية، إلا أنهما يختلفان في المنهجية والأهداف والنتائج. يتمحور اختبار النظرية حول التأكد من صحة تفسير محدد لظاهرة معينة، وذلك من خلال تحليل البيانات واستخدام أدوات البحث التجريبي. الهدف هو التحقق من وجود أدلة تدعم النظرية أو تدحضها. عادةً ما يتطلب هذا النوع من البحث فهمًا دقيقًا للنظرية القائمة وتصميمًا منهجيًا لاختبارها. كمثال على ذلك، اختبار

[1] Branislav L. Slantchev. "Introduction to International Relations Lecture 1: The Scientific Method". April 19, 2005. *http://slantchev.ucsd.edu/courses/ps12/01-scientific-method.pdf*
[2] Ibid.

نظرية الاحتباس الحراري الناتج عن النشاط البشري من خلال قياس العلاقة بين انبعاثات الكربون ومستويات الرطوبة ودرجات الحرارة.

في المقابل، يركز بناء النظرية على تقديم تفسيرات جديدة لظواهر غير مفهومة أو إعادة صياغة التفسيرات القائمة من منظور مختلف. يستدعي ذلك جهدًا بحثيًا أعمق، بدءًا من مراجعة الأدبيات لاستكشاف الفجوات المعرفية، مرورًا بصياغة مفاهيم وفرضيات جديدة، وصولاً إلى جمع البيانات وتحليلها لتطوير إطار نظري يفسر العلاقات السببية. وقد يشمل ذلك تحسين أو تعديل النظريات الحالية لتتوافق مع سياقات جديدة.

باختصار، اختبار النظرية يسعى للتحقق من مدى صلاحية تفسير معين عبر دراسة الأدلة الأمبريقية، بينما يمثل بناء النظرية عملية إبداعية تهدف إلى تطوير تصورات جديدة أو تحسين المفاهيم المعرفية القائمة. كلا النهجين يكملان بعضهما البعض ويسهمان في تقدم العلوم عبر تقديم رؤى أكثر شمولية ودقة.[1]

8-العملية البحثية

كل نشاط بحثي يمر عادةً بتسلسل منطقي من الخطوات أو المراحل. وقد توسع ماكدويل McDowell (2002) في هذا المفهوم بشكل كبير، حيث وصف عملية بحثية تتضمن ما يصل إلى عشرين خطوة متميزة. ومع ذلك، بغض النظر عن العدد المحدد للخطوات، من المرجح أن يتفق معظم الباحثين على أن البحث يتطلب على الأقل الأنشطة الأساسية التالية : أولاً، يقوم الباحث بتحديد مشكلة أو قضية أو سؤال أو حدث أو حالة معينة (وهو ما يُعرف بمشكلة الدراسة). ثانيًا، يصوغ الباحث خطة لجمع المعلومات بطريقة تعِد بحل

[1] Jean Clipperton, et al. *Empirical Methods in Political Science: An Introduction*. (Evanston: Northwestern University Libraries. 2020), pp.25-26

فعال لتلك المشكلة أو الإجابة على السؤال (تصميم استراتيجية البحث). ثالثًا، يتم تنفيذ عملية جمع البيانات المتعلقة بالمشكلة، سواءً كانت بيانات كمية أو نوعية (نشاط جمع البيانات). رابعًا، بعد جمع البيانات، تبدأ مرحلة تحليلها وتفسيرها لاستخراج المعاني المرتبطة بها (معالجة البيانات وتحليلها وتفسيرها). وأخيرًا، تُدمج النتائج في تقرير متكامل يُعرض مكتوباً أو شفهياً أو كليهما، بهدف إما تقديم حل للمشكلة أو إثبات الحاجة إلى إجراء مزيد من البحث.[1]

ثانياً: خصائص المعرفة العلمية

1- التراكمية: فالبحث العلمي لا يبدأ من الصفر بل يستفيد مما تم نشره سابقاً في مجاله. فهو يقدم بديلاً أو جديدًا، أو حتى يثبت معرفة سابقة. وهكذا تتزايد المعرفة العلمية وتتراكم مع كل بحث جديد يضاف إلى الأدبيات العلمية.

2- التنظيم: المعرفة العلمية هي معرفة منظمة ومنهجية يمكن تقييمها بأدلة واضحة ومحددة.

3- العلائقية والسببية: السببية قضية معقدة في العلوم الاجتماعية، ومن المهم التحقق من وجود علاقة سببية وليس مجرد ارتباط بين متغيرين.

4- الدقة والوضوح: الدقة في اختيار منهجية البحث العلمي وفي استخدام المصطلحات والمفاهيم.

5- الموضوعية: يجب على الباحث أن يكون محايدًا، وأن يجرد نفسه قدر الإمكان، وأن يدرس الحقائق والبيانات كما هي بالفعل.

[1] David E. McNabb. *Research Methods for Political Science: Quantitative and Qualitative Approaches*. 2nd ed. (London and New York: Routledge, 2015). p.29

6- التعميم: التعميم ممكن فقط إذا كانت العينة تمثيلية. وبالتالي، لا يمكن تعميم نتائج البحث النوعي لأن العينة غالباً ما تكون صغيرة وغير ممثلة.[1]

7- الارتباط باطار نظري، بمعنى أنّ تشكيل المعرفة العلمية حول الظاهرة المدروسة يجب أن يكون مرتبطاً باطار نظري يوجه الباحث ولا يخرجه عن الحقل الذي يشتغل داخله.

8- البعد الامبريقي، في هذا السياق هناك ما يعرف المقارنة المرجعية Reference Comparative التي يقصد بها عملية الربط بين متغيرات الدراسة بالاستناد الى الجانب النظري والذي يُستعمل كمعيار للقياس، وتحديد التطابق أو التنافر، أوجه التشابه والاختلاف بين النظري والواقع باستعمال المقارنة المرجعية انطلاقاً من دراسة الواقع من خلال محددات الدراسة ومتغيراتها والعلاقة الممكنة بينها وأثرها ونتائجها.[2] ففي هذا الاطار يوجد ما يعرف بالتعريف الاجرائي Opérationnel Définition: فحسب Bredgman سنة 1927، هو إعادة صياغة المفهوم النظري، الذي استعملناه في المشكلة البحثية، الى صياغة واقعية وملموسة تسمح لنا بتحديد وتحليل الظواهر التي يعبر عنها المفهوم. على سبيل المثال يمكن تعريف العنف السياسي الداخلي اجرائياً من خلال تحديد أعمال الشغب، عدد القتلى، الاضطرابات، المعتقلين.[3]

---

[1] FES. *Méthodologie de La Recherche Scientifique Pour Les Organisations de la Société Civile Réponses pratiques à des questions essentielles*. Trans. (Noureddine Bessadi. Alger: Friedrich-Ebert-Stiftung, 2016), pp.6-7

[2] نورالدين حاروش، "نشر المقال العلمي في مجلات العلوم الانسانية والاجتماعية في الجزائر بين مزاجية المُحكِّم وسلطة رئيس التحرير"، *يومية الاتحاد الجزائرية*، 28 أكتوبر 2021.

[3] محمد شلبي، مرجع سابق، ص.37-38

تعتمد العلوم السياسية الحديثة بشكل كبير على نمط محدد من المعرفة: المعرفة المستندة إلى الملاحظة الموضوعية، التجريب، والتفكير المنطقي. هذه الطريقة في اكتساب المعرفة تختلف بشكل واضح عن تلك المستمدة من الأساطير، الحدس، الإيمان، الفطرة السليمة، النصوص المقدسة، وغيرها من المصادر. فالمعرفة العلمية تمتاز بصفات محددة لا تتوفر بالكامل في أشكال المعرفة الأخرى. ان الهدف الرئيسي للبحث العلمي، وإن لم يتحقّق دائماً، هو توظيف نتائجه لبناء نظريات تفسر الظواهر السياسية. وتتميز هذه المعرفة بعدة خصائص، أهمها أنها تعتمد على مبدأ التحقق verification. بمعنى أن قبول أو رفض أي حكم حول موضوع ما يجب أن يكون مبنياً على الملاحظة العملية. فعلى سبيل المثال، إذا ادعينا أن أفراد الطبقات العليا يتمتعون بسلطة سياسية أكبر مقارنة بأفراد الطبقات الدنيا، يتعين علينا حينها تقديم أدلة واقعية تُثبت صحة هذا الادعاء.[1]

ثالثاً: مراحل العملية البحثية

1-المستويات الكلية للعملية (الوصف والتصنيف، التحليل، التفسير، التنبؤ، التحكم). ويمكن تسميتها أيضاً بمستويات البحث العلمي:

أ-الوصف :Description جرد دقيق ومفصل للواقع محل الدراسة حيث يعبر عن خصائصه ومكوناته الجوهرية.

[1] Janet Buttolph Johnson and other. "The Empirical Approach to Political Science". In *Political Science Research Methods.* Sage Publications, 2020. p.26 https://us.sagepub.com/sites/default/files/upm-binaries/105292_Ch02_24.pdf

ب-التصنيف :Classification ترتيب واختزال وتجريد العناصر المدروسة والموصوفة من خلال التوزيع والتبويب قصد بناء معرفة مقارنة وتفسيرية.

جـ-الفهم والتحليل: التعرف على السياق العام للظاهرة محل الدراسة.

د-التفسير :Explanation الكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة وكذلك العلاقات السببية والارتباطات الوظيفية الموجودة بين المتغيرات والظواهر. وفي هذا المستوى والمستويات التي قبله تجرى نسبة كبيرة من البحوث.

ه-التنبؤ Prédiction: توقع حدوث الظواهر في المستقبل او التعرف على مسار معين للظاهرة بناءً على القوانين العلمية بهدف التعميم. تجرى بحوث بنسبة 13 بالمئة في هذا المستوى.

و-التحكم: أي التخفيف من أثر الظاهرة وطرح بديل والوصول الى مرحلة التطبيق، لكن في هذا المستوى تكاد تنعدم الدراسات فتصل الى نسبة 1 بالمئة.

2-المستويات الجزئية للعملية

أ- صياغة المشكلة البحثية وخطواتها الكبرى وأهميتها في البحث العلمي

أعقد مرحلة تواجه الباحث في مساره البحثي هو كيفية صياغة المشكلة البحثية، وهذا راجع الى أن هذه العملية متطلّبة وتخضع لمعايير جودة الانتاج العلمي. ينقل لنا الباحث عبد المطلب أحمد غانم مقتضيات الجودة في عملية الصياغة والتي يحددها في ستة معايير: "الصراحة، الوضوح، الأصالة،

القابلية للاختبار، الأهمية التنظيرية، التعلق".[1] لذلك، الشرط الذي ينبغي مراعاته حسب **"روبيرت ميرتون"** في عملية اختيار مشكلة البحث؛ هو ألا يقع الباحث اثناء عملية الاختيار في النمط السطحي الصغير من المواضيع التي لا فائدة منها؛ ولا في النمط المتضخم الكبير من المواضيع التي تقع فوق قدرة الباحث؛ بل يجب ان يكون اختيار مشكلة البحث من النوع المتوسط القابل للمعالجة والبحث والتقصي.[2]

تُعد صياغة المشكلة البحثية بدقة الخطوة الأساسية الأولى في أي مشروع بحثي ناجح. يتطلب ذلك من الباحث أن يحدد بوضوح طبيعة المشكلة ووحدة التحليل التي سيتعامل معها، سواء كانت فردًا، جماعة، أو ظاهرة محددة. هذا التحديد الدقيق يسمح بتطبيق النتائج بشكل صحيح على المستوى المطلوب دون الوقوع في تعميمات غير دقيقة أو علاقات زائفة (Spurious relationships)، أي تلك العلاقات التي تبدو مترابطة لكنها ليست كذلك من الناحية المنهجية.

بعد اختيار المشكلة، ينتقل الباحث إلى صياغتها في شكل سؤال أو مجموعة من الأسئلة التي تعكس جوهر القضية موضع الدراسة. يجب أن تكون الصياغة دقيقة وواضحة وخالية من الغموض، بحيث تتيح إمكانية البحث والتحقق العلمي. في الدراسات السياسية والاجتماعية، تُترجم المشكلة عادة إلى سؤال محوري يعكس إشكالية واقعية، ويكشف أبعادها النظرية أو العملية، ويتيح فحصها ميدانيًا.

---

[1] عبد المطلب أحمد غانم. *دليل تنمية مهارات البحث الأساسية برنامج تدريبي للباحثين في حقل علم السياسة*، (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، 2004)، ص.41

[2] نورالدين حاروش، مرجع سابق.

تُعتبر جودة صياغة المشكلة البحثية من العوامل الحاسمة في نجاح الدراسة. ويُقاس ذلك بتحديد المجال العلمي الذي تنتمي إليه المشكلة، أي الربط بينها وبين تخصص معرفي محدد يوجه مسار البحث من البداية. فلكل مشكلة خلفية علمية وأطر مفاهيمية، ويجب على الباحث أن يُبرز هذا الارتباط لتجنب التداخل العشوائي بين الحقول العلمية.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على الباحث أن يحدد الأهمية العلمية والعملية للمشكلة. من الناحية النظرية، تعني الأهمية أن تسهم الدراسة في تطوير المفاهيم أو تفسير الظواهر، بينما من الناحية العملية تشير إلى قدرة البحث على تقديم حلول قابلة للتطبيق في الواقع. هذا التوازن بين الجانب النظري والتطبيقي يعزز من قيمة الدراسة ويُبرر إجراؤها.

وأخيرًا، يجب التنبيه إلى أن المشكلة البحثية الجيدة ليست بالضرورة ذات أهمية عامة فقط، بل يجب أن تكون قابلة للمعالجة باستخدام أدوات منهجية ملائمة، وتتوفر حولها بيانات كافية. فالقدرة على الصياغة الدقيقة للمشكلة وتحديد مكوناتها تجعل البحث أكثر اتساقًا وجدوى.[1]

ب- جمع المعلومات والبيانات: التصنيف والتحليل والتفسير

تبرز أهمية عملية جمع المعلومات حول المتغيرات المستهدفة في الدراسة، في أنها تساعد الباحث في تحليل البيانات لتحقيق نتائج دقيقة ومعمقة للإجابة على أسئلة البحث أو اختبار فرضياته. لذا، بالإضافة إلى تصميم الدراسة بشكل جيد، من المهم تخصيص وقت كافٍ لعملية جمع البيانات

[1] حامد عبد الماجد. *مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية*، (القاهرة: دار الجامعة للطباعة والنشر، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2000). 103-104

لضمان الحصول على نتائج موثوقة، حيث إن نقص البيانات أو عدم دقتها يحد بشكل كبير من إمكانية تحقيق الدقة في النتائج.[1]

يقصد بالبيانات بأنها جمع كلمة "datum" وتعني معلومة. فالبيانات هي في الأساس المعلومات اللازمة لفحص المشكلة البحثية والتأكد من صحتها أو قابليتها للتحليل، بعد تصميمها بشكل صحيح. اذن، تبدأ مسؤولية جمع البيانات بعد تحديد مشكلة البحث ووضع تصميم/خطة البحث. تعتمد عملية جمع المعلومات والبيانات على **التجربة،** أو **الملاحظة،** أو **المقابلة** أو من خلال **المسح الشامل** لجميع وحدات المجتمع المدروس أو وفقا **للاستبيان** الذي يمكّن من جمع بيانات حول عينة من المجتمع.[2] قد لا تُناسب أدوات البحث المُتاحة الغرض البحثي في بعض الحالات، لذا يجب على الباحث تعديلها أو بناء أدواته الخاصة[3]. هذه البيانات تخضع لعملية التحليل؛ يرى كول Kaul أن **تحليل البيانات** هي عملية تتضمن البعد الاخر المستتر للحقائق، لذلك يجب دراسة البيانات على مستويات متعددة للكشف عن هذا البعد في المحصلة.[4]

[1] Hamed Taherdoost. "Data Collection Methods and Tools for Research; A Step-by-Step Guide to Choose Data Collection Technique for Academic and Business Research Projects". *International Journal of Academic Research in Management* 10, no. 1 (2021). p.10-11

[2] Syeda Ayeman Mazhar and other. "Methods of Data Collection: A Fundamental Tool of Research". *Journal of Integrated Community Health*. 10, no. 1 (2021). p.6

[3] Prabhat Pandey. Meenu Mishra Pandey. *Research Methodology: Tools and Techniques*. (Buzau: Bridge Center, 2015). p.57

[4] Ibid. P.70

د-صياغة الفرضيات

تبرز أهم الشروط والخصائص الاساسية المتواضع عليها في الوسط الاكاديمي، والتي ينبغي احترامها في عملية صياغة فرضية بحثية جيدة، ويأتي ذكرها على التوالي:

-أن تكون واضحة من الناحية المفاهيمية؛ على أساس أن الفرضية تتشكل من متغيرات هذه الاخيرة قاعدتها الجوهرية والتوجيهية هي المفهوم، فكلما كان المفهوم سليماً كلما زادت مصداقية الفرضية وصحتها.

-أن تتصل بالنظرية؛ بمعنى أن تُشتق الفرضية من الاطار النظري الموجه للعملية البحثية والمستخدم في تفسير الظاهرة محل الدراسة، فمن غير الجائز اعتماد فرضية من نظرية لا يوجد لها علاقة بالبحث لان من شأن ذلك أن يحدث تشويشاً في الاتساق النظري للموضوع.

- أن تعبر عن وحدة منطقية وشمولية؛ بيت القصيد من ذلك هو أن لا ترد الفرضية متناقضةً بل يجب أن تكون منسجمة داخلياً. بالاضافة الى الشمولية والاتساق الخارجي مع ما يعرف بالثالوث المنهجي (الفرضية، الاشكالية، النظرية).

-أن تعد قابلة للاختبار؛ بمعنى أن تكون الفرضية مفتوحة قابلة للنفي أو الاثبات بالرغم من أننا في المرحلة النهائية للبحث سيختار الباحث نفيها أو اثباتها بناء على ما قدمه من أطروحة سابقة وهذه الخاصية نابعة من التعريف الذي قدمه ماكجويجان Mcguigan عام 1990 للفرضية بقوله: "بيان قابل للاختبار لعلاقة محتملة بين متغيرين أو أكثر، أي تقدم كحل محتمل للمشكلة".[1]

[1] IGNOU. "Unit-4 Hypothesis Formulation and Sampling". 2017. P.47 *https://egyankosh.ac.in/bitstream/123456789/20897/1/Unit-4.pdf*

-أن تحتوي على القابلية للتنفيذ. والمغزى من ذلك أن تمتلك الفرضية بعداً اجرائياً، "ففي بعض الأحيان، بالنسبة للدراسات غير التجريبية، تصبح صياغة الفرضيات مرهقة للغاية بحيث لا تكون ذات قيمة"[1]. على أساس أنه يجب على الباحث في صياغة فرضيته أن يحدد فائدتها وأهميتها.

- أن تتميز الفرضية بالدقة والايجاز، أما الدقة فلا بد أن تنطوي على علاقة تفسيرية بين متغيرين وتسمى بذلك الفرضية بسيطة، لكن اذا تعدت ذلك تنخرط فيما يعرف بالفرضية المركبة. فيما يخص الايجاز فلا يمكن صياغة فرضية تتسم بالإطناب والاسترسال لتجنب الوقوع في فخ أو مأزق كما يسميه الباحث الابستيمولوجي جورج كانغيلام George Cangillam "الشرح السابق لأوانه".

- أيضاً، يجب أن تنطلق الفرضية من حيث البناء اللغوي من جملة فعلية لأن ذلك يعكس ديناميياتها وابتعادها عن الجمود الامر الذي سيساعد على الابقاء على الفرضية مفتوحة وبالتالي تدعيم الشرط القائل بقابليتها للاثبات أو النفي.

في العلوم السياسية، تُستخدم الفرضيات لفهم الظواهر السياسية والتنبؤ بها. هناك ثلاثة أنواع رئيسية من الفرضيات: التنبؤية، التي تحاول التنبؤ بما سيحدث في المستقبل، مثل كيف سيصوّت المشرّعون أو كيف ستتغير معدلات البطالة؛ المقارنة، التي تقارن بين مجموعتين أو أكثر لمعرفة الفروق بينهما، مثل مقارنة تفضيلات الناخبين قبل وبعد حملة انتخابية؛ والارتباطية، التي تبحث في العلاقة بين متغيرين، مثل تأثير الإعلانات السياسية على مواقف الناخبين. عادةً ما تُكتب الفرضيات في شكل زوجين: الفرضية الصفرية

[1] Dennis Howitt and Duncan Cramer. *Introduction to Research Methods in Psychology*. 3rd ed. (England: Pearson Education Limited, 2011). p.38

(H_0)، التي تقول إنه لا يوجد فرق أو علاقة بين المتغيرات، والفرضية البديلة (H_a)، التي تفترض وجود فرق أو علاقة. يستخدم الباحثون التحليل الإحصائي لاختبار هذه الفرضيات والتأكد مما إذا كانت صحيحة أم لا، مما يساعد في فهم السياسة وصنع القرارات على أسس علمية.[1]

يشدّد كل من **ويجي كوريني وروبرت فرانزيسي** على أهمية التفكير النقدي عند التعامل مع البيانات، وضرورة التحقق من سلامة الافتراضات البحثية قبل بناء التفسيرات والاستنتاجات حولها؛ يبدأ البحث الجيد غالبًا بملاحظة مثيرة للاهتمام تستدعي التفسير والتحليل. ومن الأهمية بمكان تقديم أدلة وصفية دقيقة تؤكد وجود الظاهرة قيد الدراسة، قبل الشروع في محاولة تفسيرها. من هنا يمكن أن نستقي مثالاً على ذلك من كتاب "النظام السياسي في المجتمعات المتغيرة "لصامويل هنتنغتون (1968)، حيث أشار هذا الاخير إلى زيادة النزاعات العسكرية كمؤشر على عدم الاستقرار السياسي. ومع ذلك، أهمل عامل نمو عدد الدول المستقلة خلال نفس الفترة، مما قد يوحي بأن نسبة النزاعات لم ترتفع بالضرورة، بل ربما كانت الزيادة مرتبطة بعوامل أخرى.[2]

ه-الاختبار والقياس:

بعد تحديد الفروض المرتبطة بمشكلة البحث، تأتي مرحلة اختبار مدى صحتها وسلامتها، وذلك من خلال تقييم قدرتها على تفسير المشكلة وإمكانية معالجتها. في هذه المرحلة، يستخدم الباحث أدوات تحليل متعددة لقياس أثر كل فرض بشكل دقيق، وتقدير مدى قدرته على تفسير الظاهرة المدروسة أو أبعاد

[1] David E. McNabb. *Research Methods for Political Science: Quantitative and Qualitative Approaches*. Op.cit. p.157-158

[2] Luigi Curini and Robert Franzese. *The SAGE Handbook of Research Methods in Political Science and International Relations* (London: SAGE, 2020). p.9

المشكلة البحثية، سواء من حيث الأسباب أو النتائج. فيعد القياس أداة إجرائية يتم التحقق من خلالها من مدى صدقية الفرضية من عدمه ويتم ذلك داخل إطار منهجي مناسب للبحث، ويستند الباحث الى القياس عند تحليل أبعاد المشكلة.[1]

و-اختيار أساليب ومناهج البحث المناسبة

تناقش الورقة العلمية "اختيار المنهجية والطريقة المناسبة للبحث" للباحثين أليكس أوبوكو، فيان أحمد، وجوليوس أكوتيا، أهمية اتخاذ القرار المناسب في تحديد منهجية البحث، وتُبيّن أن هذا القرار يُعد من أكثر التحديات تعقيدًا التي تواجه الباحثين. تشير الورقة إلى أن نوع البحث هو الذي يحدد المنهجية الملائمة وأدوات جمع البيانات المناسبة، وتؤكد على ضرورة أن تكون المنهجية المختارة قادرة على تحقيق أهداف الدراسة بدقة. كما تستعرض الورقة المنهجيات الثلاث الأساسية في البحث العلمي: الكمية، النوعية، والمختلطة، مع توضيح معايير اختيار كل منها ومزاياها وعيوبها. وتخلص إلى أن الاختيار السليم للمنهجية لا يعتمد فقط على طبيعة الموضوع البحثي، بل أيضًا على أهداف البحث، وأسئلته، والموارد المتوفرة، وخبرة الباحث، مما يجعل هذا القرار عنصرًا حاسمًا في نجاح العملية البحثية وجودة نتائجها[2].

ي- تفسير النتائج وكتابة التقرير البحثي

تُعد كتابة التقرير النهائي للبحث خطوة حاسمة لا تكتمل مهمة الباحث دونها، فهي تجسّد خلاصة الجهود السابقة من إعداد نظري وميداني. لكن قيمة

---

[1] محمد عبد الغني سعودي ومحسن أحمد الحضيري، *الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه*، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1992)، ص.22.

[2] Alex Opoku, Vian Ahmed, and Julius Akotia, "Choosing an Appropriate Research Methodology and Method," in *Research Methodology in the Built Environment: A Selection of Case Studies*, ed. Vian Ahmed, Alex Opoku, and Zeeshan Aziz (London and New York: Routledge, 2016) P.32

هذه الخطوة تعتمد على مدى تنظيم المعلومات والتزامها بالقواعد العلمية. ومما لا شك فيه أن هذه المهمة ليست سهلة؛ إذ تتطلب مهارات عالية في الكتابة وتحليلاً منهجيًا للبيانات، وهي قدرات قد يفتقر إليها كثير من الباحثين. لذا، يجب أن تبدأ عملية إعداد التقرير فور الانتهاء من جمع البيانات وتحليلها، وأن تمر بعدة مراحل أساسية، لضمان صياغة علمية دقيقة وفعالة. تتطلب كتابة تقرير البحث عرضًا منظمًا وواضحًا للمراحل التي مرّ بها البحث. تبدأ هذه العملية بعرض المشكلة البحثية، حيث يقوم الباحث بتحديد موضوع الدراسة بدقة، موضحًا أبعاد المشكلة وسياقها وأهميتها العلمية أو العملية. يلي ذلك عرض إجراءات البحث، وهي المرحلة التي يُبيّن فيها الباحث المنهجية التي استخدمها، سواء كانت كمية أو نوعية، ويشرح أدوات جمع البيانات، وخطوات تطبيقها وتحليلها. وتُعد هذه المرحلة ضرورية لتقييم مدى مصداقية النتائج وموضوعيتها. وأخيرًا، تأتي مرحلة عرض النتائج، حيث يقدم الباحث البيانات التي توصّل إليها، ويقوم بتحليلها وتفسيرها وربطها بأسئلة البحث أو فروضه، مع مناقشة ما تعنيه هذه النتائج بالنسبة للمشكلة الأصلية. إن هذه المراحل الثلاث تشكّل الهيكل الأساسي لأي تقرير بحثي علمي، ويُراعى فيها التنظيم والدقة والالتزام بالمنهج العلمي.[1]

ز- تصنيف البحوث:

يُعدّ تصنيف البحوث أمرًا جوهريًا في العملية البحثية، لما له من دور حاسم في توجيه الباحث لاختيار المنهج والأدوات الأنسب لطبيعة المشكلة المدروسة.

[1] محي الدين مختار، "بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير". *مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الانسانية*. عدد خاص (1999)، ص.53 الى ص.56.

وفقًا لما عرضه Cleversom Tavajara Viana، يمكن تصنيف البحوث العلمية من خلال أربعة أبعاد أساسية: طبيعة البحث (أساسي أو تطبيقي)، أهدافه (استكشافي، وصفي، تفسيري)، منهجه (كمّي، نوعي، أو مختلط)، وأخيرًا الأساليب والتقنيات المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها. كل بعد من هذه الأبعاد يوجّه الباحث نحو خيارات منهجية مختلفة ويؤثر في نتائج الدراسة وتفسيرها.[1]

تنبع أهمية التصنيف من كونه يسهم في توضيح أهداف البحث، وتحديد نوع البيانات المطلوبة، وآليات جمعها وتحليلها، مما يزيد من دقة النتائج ومصداقيتها. ويستند تصنيف البحوث إلى مبررات علمية منهجية، أهمها: نوع المعرفة المستهدفة (نظرية أو تطبيقية)، وطبيعة الظاهرة (قابلة للقياس أو للفهم التفسيري)، وكذلك السياق الزمني والعمق التحليلي المطلوب. إنّ اختيار التصنيف الملائم يؤثر بشكل مباشر على نتائج البحث؛ فاعتماد منهج كمي لدراسة ظاهرة سلوكية معقّدة قد يؤدي إلى نتائج سطحية وغير مكتملة، والعكس كذلك. ومن هنا، فإن على الباحث أن يحدد بدقة نوع بحثه بناءً على مشكلة الدراسة، وأهدافها، وطبيعة الأسئلة المطروحة، ومدى توافر البيانات. فاختيار التصنيف ليس إجراءً شكليًا، بل خطوة استراتيجية تضمن انسجام مكونات البحث وتحقيق أهدافه العلمية.

[1] Viana, Cleversom Tavajara. "A Brief View of Methods and Classifications of Science Research: Sure, It Is a Fast Beginning", July 2020. *https://www.researchgate.net/publication/343532309_A_brief_view_of_Methods_and_classifications_of_Science_Research_Sure_it_is_a_fast_beginning_-*

خلاصة:

لقد مكّن هذا المحور من ترسيخ فهم دقيق للمفاهيم الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي، وعلى رأسها مفاهيم البحث، الإشكالية، الفرضية، المنهج، والمتغير. ولم تُقدّم هذه المفاهيم كمصطلحات جاهزة، بل باعتبارها أدوات تحليلية حيّة تُوجّه بناء المعرفة وتضبط مسار البحث. وقد تبيّن أن إدراك طبيعة هذه المفاهيم ووظائفها داخل البحث شرط جوهري لضمان التماسك النظري والمنهجي لأي مشروع علمي.

كما أتاح هذا المحور التعمّق في خصائص البحث العلمي، بوصفه ممارسة منهجية تقوم على الموضوعية، القابلية للفحص، والترابط الداخلي بين عناصره. فالصرامة العلمية لا تتحقق إلا من خلال احترام هذه الخصائص، التي تجعل من البحث أكثر من مجرد جمع للمعلومات، بل عملية إنتاج للمعنى تقوم على منطق بناء وتفسير.

أما بخصوص مراحل العملية البحثية، فقد جرى تناولها كخطاطة مفهومية كاشفة لتطور المشروع البحثي من الفكرة إلى الإنجاز. وتَبيّن أن هذه المراحل، وإن بدت متسلسلة زمنياً، فإنها مترابطة معرفياً، إذ يؤثر كل اختيار مفهومي أو منهجي في بقية مراحل المشروع. وبهذا الفهم، يصبح استيعاب المفاهيم والخصائص والمراحل الثلاثة عنصرًا تأسيسيًا، لا غنى عنه لضمان جودة البحث الأكاديمي وتماسكه.

الفصل الثاني:

مرحلة الاعداد والتحضير

تمهيد:

يُشكّل الإعداد المنهجي للبحث الخطوة الإجرائية الأولى في أي مشروع علمي، إذ يترتب عليه مدى انسجام عناصر البحث، وترابط مراحله، وتحقيق أهدافه. وفي هذا السياق، لا يقتصر التحضير على مجرد اختيار موضوع أو تحديد عنوان، بل يتطلب وعيًا بالمبادئ المنهجية التي تحكم بناء الإشكالية، وصياغة الفرضيات، واختيار المنهج المناسب، بما يضمن الملاءمة بين الشكل والمضمون.

يندرج هذا المحور ضمن الجانب التطبيقي من العملية البحثية، ويهدف إلى إكساب الطالب مهارات عملية في تنظيم موضوعه، وفق وحدة منسجمة بين العنوان، المتغيرات، المنهج، والمخرجات النهائية. كما يركّز على فهم الخطوات الإجرائية لكتابة المقدمة بصفتها التمهيد الأولي الذي يُبنى عليه التصور العام للبحث، والخاتمة باعتبارها لحظة تركيبية تُختبر فيها الفرضيات وتُستخلص النتائج.

من خلال هذا المحور، يتدرّب الطالب على تطبيق المعايير العلمية لاختيار الموضوع، وتحليل العلاقة بين عناصره المركزية، وصياغة بناء أولي محكم، يمهّد لبحث علمي يستوفي شروط الجدة والاتساق والصرامة الأكاديمية.

أولاً: تنمية قدرات الطالب على بناء الموضوع وفقاً لوحدته المتسقة

1-اختيار عنوان البحث

في هذا الصدد سنقدم للطالب تقنيات مهمة في كيفية التعامل مع عنوان البحث اختياره وضبطه وفقا للقواعد المنهجية والمعايير العلمية، فمن أبرز التقنيات التي ينبغي أن تصاحب الطالب في مسيرته البحثية والتي يجب عليه أن يتدرب على انجازها هي تقنية **تضييق نطاق البحث** Search narrowing وأسئلته. فيمكن حسب اتباع الاستراتيجية المنهجية الآتية:[1]

أ-الشروط والمعايير

-اختيار الحقل النظري الذي تود الاشتغال عليه والتخصص فيه. بشرط أن يكون هذا الحقل من ضمن اهتماماتك البحثية.

-قراءة شاملة لمصادر مرتبطة بالسؤال العام الذي تبحث عن اجابة له. فالقدرة على القراءة السريعة وفي نفس الوقت القراءة الوظيفية عامل مهم في جودة اختيار الموضوع.

-حصر مجال موضوع البحث بتضييق المتغير التابع.

-التركيز على المتغيرات المستقلة لتفسير المتغير التابع.

ب-تطبيقات عملية:

يمكن أن نقدم في هذا السياق مثالاً اجرائياً نوضح من خلاله كيفية التدرج في اختيار عنوان البحث:

-هناك الطالب الذي يستقطبه **حقل العلاقات الدولية،** لكنه يتجه داخل هذا الحقل نحو دراسة الظواهر **النزاعية** (النزاع الدولي الذي يعتبر متغير تابع)

[1] Laura Roselle. Sharon Spray. *Op.cit*. p.112 and p.113-114

نظراً لميله الذاتي لهذا النوع من البحوث مقارنةً بالدراسات التي تبحث في التكامل الدولي. بالرغم من أنه لا يمكن الفصل بينهما فصلاً تعسفياً.

-يُباشر الطالب في الاطلاع على نصوص ومواد حول النزاع الدولي والأمن القومي، فينطلق نحو **قراءة شذرات من تاريخ الحروب والنزاعات**[1] بالاستناد إلى مصادر تعتبر بداية جيدة، بالطبع ليس قراءة المصدر أو المرجع من الغلاف إلى الغلاف، ولكن لمحة عامة ثم الرجوع اليها للحصول على معلومات ذات صلة.

-بعد هذه الخلفية سيحتاج الطالب إلى تضييق سؤال بحثه، وبالتالي عليه أن يحدد بدقة ووضوح أبعاد المتغير التابع، حيث يطرح على نفسه سؤالاً أساسياً: هل ستكون بؤرة تركيزي على صراع الأفكار أم النزاعات الحدودية الاقليمية أم الاقتصادية أم الاثنية/العرقية أم الدينية؟ لذا، إحدى طرق تضييق نطاق سؤال بحثك هي التركيز على نوع واحد من النزاعات.

-يستقر الطالب مثلاً على نمط النزاعات الاثنية لأنه مهتم به، وكذلك حسب المبررات الموضوعية التي يقدمها حوله، على سبيل المثال، لقد ازداد هذا النوع من النزاعات بشكل كبير في العقود الأخيرة، وقد أشار بعض الباحثين إلى أن النزاعات الاثنية ستزداد أكثر بمرور الوقت. لقد طبع النزاع الاثني

[1] المصادر المقترحة حول النزاعات الدولية:

1. Michael Brecher and Jonathan Wilkenfeld, A Study of Crisis (Ann Arbor, MI: University of Michigan Press, 1997).
2. Mary Kaldor, New and Old Wars, 2nd ed. (Cambridge: Polity Press, 2007).
3. John Keegan, A History of Warfare (New York, NY: Random House, 1993).
4. Roseanne W. McManus, Statements of Resolve: Achieving Coercive Credibility in International Conflict (Cambridge: Cambridge University Press, 2017).
5. Alister Miskimmon, Ben O'Loughlin, and Laura Roselle, Strategic Narratives: Communication Power and the New World Order (London: Routledge, 2014).
6. Joseph S. Nye, Understanding International Conflicts: An Introduction to Theory and History, 6th ed., Longman Classics Series (New York, NY: Longman, 2007).
7. Brandon Valeriano and Ryan C. Maness, Cyber War versus Cyber Realities: Cyber Conflict in the International System (Oxford: Oxford University Press, 2015).

العديد من الصراعات التي تشكل مادة اعلامية سائلة، بما في ذلك النزاع في يوغوسلافيا السابقة ورواندا وميانمار، على سبيل المثال.

-في الأخير، البدء بهذا السؤال: ما العوامل (المتغيرات المستقلة) التي تتسبب في النزاعات الاثنية؟ هنا يجب على الطالب وضع قائمة بالمتغيرات المستقلة المهمة في الأدبيات. على سبيل المثال، الدعم الخارجي والوضع الاقتصادي كمتغيرين مستقلين رئيسيين يؤثران بدرجة أكبر على مستوى النزاع الاثني.

2-مدى حضور متغيرات الموضوع في الاشكالية والفرضيات

أ-مبادئ وأسس

يُعدّ حضور المتغيرات، سواء التابعة أو المستقلة، عنصراً مركزياً في بناء إشكالية البحث وصياغة فرضياته. فالإشكالية الجيدة لا تُطرح في فراغ، بل تُبنى على تحديد دقيق للموضوع والظاهرة محل الدراسة، وهو ما يستلزم تضييق نطاق البحث وضبط المتغيرات بشكل منهجي. يشكل المتغير التابع محور السؤال البحثي، بينما تلعب المتغيرات المستقلة دوراً في تفسيره، ما يجعل العلاقة بينهما مفتاحاً لتوليد الفرضيات العلمية. لذا فإن وضوح هذه المتغيرات منذ المراحل الأولى يساعد على التوجيه السليم للبحث ويوفر أرضية متينة للمعالجة النظرية والميدانية.

-ممارسات اجرائية (حالة النزاع الإثني: تطبيق على بناء الإشكالية وضبط المتغيرات)

يُعدّ النزاع الإثني مثالًا غنيًا وواقعيًا لدراسة ديناميات العنف السياسي والاجتماعي، ويمثّل نموذجًا تطبيقيًا ممتازًا لفهم كيفية حضور المتغيرات في صلب الإشكالية والفرضيات البحثية. في هذا السياق، يُعدّ النزاع الإثني هو

المتغير التابع الرئيسي، أي الظاهرة التي يسعى الباحث إلى تفسيرها، سواء من حيث نشأتها أو شدّتها أو تكرارها أو آثارها.

أول خطوة في الممارسة البحثية هي تحديد نوع النزاع بدقة: هل يتعلّق الأمر بصراع حول الهوية الثقافية؟ أم حول توزيع الموارد؟ أم حول التمثيل السياسي؟ هذا التحديد لا يُعدّ خطوة شكلية، بل هو ما يسمح بتوجيه مسار البحث نحو فرضيات قابلة للاختبار. على سبيل المثال، إذا تم تحديد النزاع الإثني على أنه صراع حول التمثيل السياسي لجماعة إثنية داخل الدولة، فإن الفرضيات ستتجه إلى استكشاف العلاقة بين طبيعة النظام السياسي (مركزي/فيدرالي)، وبين احتمال تصاعد التوترات الإثنية.

ثم تأتي خطوة تحديد المتغيرات المستقلة بناءً على الأدبيات والسياق المدروس. في حالة النزاع الإثني، تشمل المتغيرات الأكثر تداولًا:[1]

-الدعم الخارجي (مثل تمويل جماعات انفصالية أو تأييد دبلوماسي).

-الهشاشة الاقتصادية (نسبة الفقر، البطالة، التفاوت بين الجماعات).

-التمثيل السياسي (وجود أو غياب مشاركة جماعية في الحكم).

-السياسات الثقافية واللغوية (مدى اعتراف الدولة بالهوية الثقافية للجماعات الإثنية).

-موروثات تاريخية (نزاعات سابقة، تقسيمات استعمارية، إلخ).

كل من هذه المتغيرات يمكن أن تُصاغ ضمن فرضية مستقلة، على سبيل المثال:

[1] للتوسع أكثر في متغيرات تفسيرية تشكل احتمالية التأثير بدرجات متفاوتة ونسبية يمكن الاطلاع على:

Laura Roselle. Sharon Spray. *Op.cit*. p. 114

"كلما زادت المساعدات الخارجية لجماعة إثنية، زادت احتمالية تصاعد النزاع إلى مستوى عنيف".

أو: "غياب التمثيل السياسي المتوازن يؤدي إلى رفع حدة التوترات بين الجماعات الإثنية والدولة المركزية."

هذه الفرضيات تُبنى على أساس نظري وتدعَمها دراسات حالة مقارنة (مثل رواندا، يوغوسلافيا السابقة، السودان، أو ميانمار)؛ "فيمكن للطالب أن يطور دراسة تتناول حالات محددة عبر نزاعات مختلفة وحقب زمنية متباينة".[1] كما يجب أن تُترجم إلى مؤشرات قابلة للرصد الميداني، مثل تحليل البيانات عن الإنفاق العسكري، نسب الفقر، أو مستويات التمثيل البرلماني.

أخيرًا، يتطلب اختبار هذه الفرضيات اختيار منهج بحث مناسب: فالبحوث المقارنة بين حالتين أو أكثر، أو دراسات الحالة المتعمقة، يمكن أن توفّر تحليلاً غنياً يربط المتغيرات المستقلة بالنتيجة المرجوة (أي النزاع). وهذا ما يُظهر كيف أن ضبط المتغيرات في إشكالية النزاع الإثني لا يوجّه فقط صياغة الفرضيات، بل يشكّل العمود الفقري للبحث بأكمله، من التصميم النظري إلى التحليل العملي.

3-الملائمة المنهجية:

أ-تلازم المنهج مع الموضوع

هنا في هذه الجزئية يجب أن نستحضر مفهوم استراتيجية البحث Strategy Research أو المقاربة approach، فقد يواجه الباحث السياسي خيارات وبدائل متنوعة، وعليه اتخاذ قرارات استراتيجية بشأنها ... لا يوجد اتجاه واحد صحيح. مع ذلك، هناك بعض الاتجاهات الأنسب لتناول قضايا

[1] Laura Roselle. Sharon Spray. *Op.cit*. p. 165

خاصة. عمليًا، كما يرى الخبير مارتن دينسكومب Martyn Denscombe يُعتبر البحث الاجتماعي جيداً اذا ارتبط بمسألة "الاختيار الأنسب"، حيث تُختار المناهج لملاءمتها لأنواع محددة من البحوث وأصناف معينة من المشكلات. فقد يُساعد اختيار استراتيجية مُناسبة الباحث على توفير الوقت والجهد.[1]

اذن، وفقا للتحليل السابق تتمحور فكرة "الملاءمة المنهجية" حول قدرة الباحث على اتخاذ قرارات منهجية مدروسة تتناسب مع طبيعة الإشكالية، وأهداف الدراسة، ونوع البيانات المتاحة. في هذا السياق، تبرز "استراتيجية البحث" أو "المقاربة" كمفهوم أساسي يشير إلى الخطة العامة التي تُوجّه البحث وتضبط خطواته منذ البداية. وهي ليست وصفة جاهزة أو مسارًا واحدًا صلبًا، بل مجموعة من الخيارات التي ينبغي على الباحث أن يختار من بينها بما يخدم موضوعه بشكل فعّال.

لذلك نجد Denscombe في كتابه **دليل البحث الجيد** يشير إلى أن قيمة البحث لا تُقاس فقط بصحة نتائجه، "بل كذلك بمدى ملائمة الاستراتيجية المنهجية المستخدمة لطبيعة المشكلة البحثية، فلاختيار الاستراتيجية الانسب والافضل لا بد من مراعاة ثلاثة معايير: الملائمة، القابلية للتنفيذ، الأخلاقية".[2]

يقصد ديمنسكوب **بالملائمة** Suitability ضرورة الاجابة عن الاسئلة التالية: هل البيانات المختارة ملائمة لطبيعة البحث؟ هل تم تحديد هدف البحث بوضوح؟ هل توجد علاقة واضحة بين هدف البحث والاستراتيجية المختارة؟ هل ستنتج الاستراتيجية نتائج قادرة على الاجابة عن سؤال البحث؟ ثم يستفيض

[1] Ramdane MEHIRI. "Research Methodology: An Introduction". Mohamed Khider University of Biskra, 2017–2018. p.25

[2] Denscombe, Martyn. *The Good Research Guide: For Small-Scale Social Research Projects*. 4th ed. (Maidenhead: Open University Press, 2010) .P.4

دينسكومب في شرح المعايير المتبقية في كتابه دليل البحث الجيد، ويشير إلى أن اختيار الاستراتيجية المنهجية لا يجب أن يُبنى فقط على مدى ملاءمتها لموضوع البحث، بل يجب مراعاة كذلك مايلي:[1]

1. القابلية للتنفيذ (Feasibility):

يقصد بها مدى إمكانية تطبيق الاستراتيجية البحثية المختارة على أرض الواقع.

أي أن تكون خطة البحث قابلة للتحقق في ضوء:

-الزمن المتاح لإنجاز البحث.

-الموارد المتوفرة (ميزانية، أدوات، تقنيات).

-الوصول إلى البيانات أو المشاركين.

-كفاءة الباحث ومعرفته بالمنهج المختار

بمعنى آخر، حتى لو كانت هناك استراتيجية منهجية "مثالية" من الناحية النظرية، فهي لا تصلح إذا لم تكن ممكنة من حيث التطبيق العملي.

2. الأخلاقية (Ethicality):

يقصد بها احترام الجوانب الأخلاقية المرتبطة بالبحث، خصوصًا إذا كان البحث ميدانيًا أو يتعامل مع أفراد أو مجموعات. وتشمل:

-احترام خصوصية المشاركين وعدم الإضرار بهم.

-الحصول على موافقة مسبقة (informed consent).

-تجنّب التلاعب بالبيانات أو تضليل القارئ.

-الالتزام بالأمانة العلمية وتوثيق المصادر.

فعلى سبيل المثال، إذا كان موضوع البحث يستهدف فهم دلالات خطاب سياسي معيّن، فإن المقاربة النوعية مثل تحليل الخطاب قد تكون أكثر ملاءمة

[1] Denscombe, Martyn. Ibid. p.9

من استخدام منهج كمي. أما إذا كان الهدف هو قياس العلاقة بين متغيرين، فإن منهجًا كميًا تجريبيًا سيكون أنسب. ويؤكد هذا الطرح أن النجاح المنهجي للبحث لا يرتبط بمنهج معين بحد ذاته، بل بمدى ملاءمته لسؤال البحث ونوع البيانات المتوفرة ومدى قدرة المنهج المختار على توليد معرفة دقيقة ومفسّرة. بهذا المعنى، فإن الملاءمة المنهجية تعني أن الباحث يمتلك مرونة ووعياً نقدياً في بناء استراتيجيته البحثية، بعيدًا عن الحشو المنهجي أو التقليد الأكاديمي غير الواعي. كما أن اختيار الاستراتيجية المناسبة يسهم في توفير الوقت والجهد والموارد، حيث يساعد الباحث على التركيز في المسار الأكثر إنتاجية، ويجنّبه الوقوع في مطب التشتت أو استخدام أدوات لا تخدم الإشكالية. وهذا ما يجعل من الملاءمة المنهجية شرطًا من شروط جودة البحث العلمي، وعنصرًا محوريًا في تقييم تصميمه العام؛ " ومع ذلك، أيًا كان القرار المُتَّخذ، من المهم أن يكون اختيار الاستراتيجية مُبرَّرًا من حيث قابليتها للتنفيذ، وأخلاقيتها، وتوفيرها أنواعًا مناسبة من البيانات للإجابة على سؤال البحث".[1]

ب-اتصال الفرضية المصاغة في المقدمة باختبارها في الخاتمة

يتطلب اختبار الفرضيات في البحث العلمي اعتماد معايير دقيقة تضمن اتصالها بمنهجية البحث، لا سيما في مرحلة الخاتمة التي يُبنى عليها صدق النتائج. في هذا السياق، يشير Denscombe إلى أن مجرّد ملاحظة علاقة بين متغيرين في الجداول أو الرسوم البيانية لا يكفي، إذ "نحن بحاجة إلى شيء يمنحنا الثقة في أنّ ما توصّلنا إليه هو علاقة حقيقية، وليس مجرد صدفة عابرة" (we need something to give us confidence that what we have found is a genuine association)، مؤكدًا أن الباحث الجيد

[1] Denscombe, Martyn. Ibid. p.9

لا يرفض الفرضية العدمية null hypothesis إلا عند توفر دليل إحصائي قوي يدعم الفرضية البديلة."[1]

يجد هذا التوجيه المنهجي تطبيقًا مباشرًا في ميدان النزاعات الدولية، فعلى سبيل المثال، إذا افترض الباحث وجود علاقة بين الدعم الخارجي لجماعة إثنية ما وتصاعد النزاع المسلح، فإن اختبار هذه الفرضية لا يتم بمجرد الملاحظة، بل يستلزم إجراء تحليل إحصائي على حالات محددة مثل رواندا أو ميانمار، مع اعتماد مستوى دلالة إحصائية ($p < 0.05$).[2] في حال ثبوت العلاقة إحصائيًا، يمكن حينها فقط بناء استنتاج علمي في الخاتمة يربط بين المتغيرات بشكل موثوق.

من جهة أخرى يتجلى مبدأ اتصال الفرضية باختبارها في الخاتمة بوضوح في الدراسات التي تعتمد على **النمذجة النظرية** لتفسير الظواهر المعقدة، كما هو الحال في تحليل ديناميات تطوّر التمرد إلى حرب أهلية. ففي أحد النماذج المؤثرة، يعرض Collier وآخرون تصوّرًا رياضيًا لتسلسل التمرد، يقوم على افتراض أن "المواجهة بين قوات الحكومة والمتمردين قد تمرّ بمرحلة سباق تسلّح (arms race)، بحيث يؤدي تصاعد الإنفاق العسكري

[1] Denscombe, Martyn. Ibid. P.254

[2] الدلالة الإحصائية (Statistical Significance) هي مؤشر يُستخدم في التحليل الإحصائي لتحديد ما إذا كانت العلاقة بين متغيرين حقيقية أم نتيجة صدفة. عندما نقول إن مستوى الدلالة هو 0.05، فإننا نقصد الآتي: هناك احتمال 5% فقط أن تكون العلاقة التي ظهرت في البيانات ناتجة عن الصدفة. وبالعكس، هناك احتمال 95% أن تكون العلاقة حقيقية وليست عشوائية. بالتالي، إذا كانت $p < 0.05$، فهذا يعني أن الباحث يستطيع أن يرفض الفرضية العدمية بثقة، ويعتبر أن العلاقة المكتشفة بين المتغيرات تستحق أن تُبنى عليها نتائج وخلاصات. يوضح ديمنسكوب أن الدلالة الاجتماعية تختلف عن الدلالة الاحصائية من خلال قوله: " في العلوم الاجتماعية، من المتعارف عليه أن الباحثين لن يقبلوا بأن الأنماط أو العلاقات المرصودة تستحق اعتبارها "حقيقية" إلا إذا كان احتمال نشوئها بالصدفة أقل من 1 من 20. من الناحية التقنية، يتطلب هذا مستوى دلالة إحصائية ($p < 0.05$)". ينظر:

Denscombe, Martyn. Ibid. P.254

الحكومي إلى استجابة متمردة قد تؤدي إلى نشوب حرب أهلية" (" if there is such a phase, then we will assume that the rebellion is large enough to generate a civil war").[1] هذه الفرضية تفسّر تحول التمرد إلى نزاع واسع بناءً على التفاعل بين حجم القوات العسكرية للطرفين. غير أن هذا النموذج، على الرغم من صلابته النظرية، لا يمكن اعتماده في نتائج البحث إلا بعد إخضاعه لاختبار تجريبي باستخدام أدوات إحصائية دقيقة. وهنا تظهر أهمية الدلالة الإحصائية، إذ لا يكفي ملاحظة أن هناك علاقة بين الإنفاق الحكومي وتصاعد العنف، بل يجب التأكد من أن هذه العلاقة ليست ناتجة عن الصدفة.

أيضاً، يتجلى مبدأ اتصال الفرضية باختبارها في الخاتمة بشكل منهجي ودقيق في الدراسة التي قدّمها Fearon وLaitin حول مسببات الحرب الأهلية، والتي تُعد من أبرز النماذج في الأدبيات الكمية المقارنة. في هذه الدراسة، صاغ الباحثان مجموعة من الفرضيات النظرية تستند إلى أطروحات متعددة حول العلاقة بين التحديث الاقتصادي والتنوع الإثني وخطر نشوب الحرب الأهلية. على سبيل المثال، انطلاقًا من تفسير Gellner، افترض الباحثان أن "حتى الظلّ المسبق للتحديث الاقتصادي كافٍ لتحريك الديناميات القومية" (" even 'the advance shadow' of economic modernization was sufficient to start nationalist dynamics in motion")، ومن ثم تولدت الفرضية H2 التي تنص على أن "تأثير التنوع

[1] Collier, P., & Hoeffler, A. "Greed and grievance in civil war". Policy Research Working Paper. The World Bank, 2000. P.6 https://documents1.worldbank.org/curated/en/359271468739530199/pdf/multi-page.pdf

الإثني على احتمال اندلاع الحرب الأهلية يجب أن يزداد عند مستويات أعلى من دخل الفرد"،[1] باعتباره مؤشرًا على التحديث.

لم تتوقف الدراسة عند مستوى التنظير، بل عمد الباحثان إلى اختبار هذه الفرضيات باستخدام مؤشرات كمية دقيقة، مثل مؤشر التفتت الإثني المستمد من بيانات سوفياتية، ونسبة السكان المنتمين إلى الجماعة العرقية الأكبر، وعدد اللغات السائدة في الدولة، كما قاما بتوظيف متغير تفاعلي يربط هذه المؤشرات بدخل الفرد لاختبار H2. كما استخدما متغيرًا ثنائيًا (Dummy Variable) لقياس H3، والمتعلق بوجود أكثرية وأقلية إثنية مهيمنة في الدولة (" countries whose largest and second largest ethnic groups exceed 49% and 8% of the population, respectively").[2]

هذا النموذج التطبيقي يُبرز بوضوح كيف يمكن أن تتحوّل الفرضية من بناء نظري إلى أداة تفسيرية قابلة للاختبار والتحقق عبر أدوات كمية. ومن ثم، فإن الخاتمة لم تكن استعراضًا تأمليًا للفرضيات، بل استندت إلى نتائج إحصائية مدروسة تُظهر إن كانت هذه الفرضيات مدعومة بالبيانات أم لا. هكذا تُصبح الخاتمة العلمية امتدادًا منطقياً لمنهجية اختبار الفرضيات لا مجرد تكرار لمقدمات نظرية.

وهكذا، فإن اتصال الفرضيات بالخاتمة يمر وجوبًا عبر بوابة الاختبار العلمي الصارم، كما تقتضي قواعد البحث الرصين.

[1] James D. Fearon and David D. Laitin, "Ethnicity, Insurgency, and Civil War", American Political Science Review 97, no. 1 (2003): p.78
[2] Ibid. p.79

ثانياً: فهم الخطوات الاجرائية لبناء المقدمة

تعد المقدمة جزءًا جوهريًا ومعقدًا في أي ورقة بحثية، حيث تلعب دورًا حاسمًا في تحديد أسلوب الكتابة، والإشارة إلى جودة البحث ومصداقيته كعمل أكاديمي. تمثل المقدمة الفرصة الأولى للباحث لترك انطباع إيجابي لدى القارئ. وتوظَّف لتقديم خلفية موضوعية وسياق علمي يوضح أهمية الدراسة وأهدافها. ومن الأفضل أن تبدأ المقدمة بتناول الموضوع بشكل عام، ثم تضييق النقاش تدريجيًا للوصول إلى سؤال البحث الأساسي أو الفرضية التي يتمحور حولها البحث.[1]

1-التمهيد والاطار العام للدراسة:

يُفضل في هذه الخطوة تقديم الموضوع في سياقه الكلي وفقاً لمنطق الانتقال من الكل الى الجزء. حيث يركز الباحث خلال هذه المرحلة التأسيسية للمقدمة على الخلفية الفكرية والتاريخية المرتبطة بالموضوع المطروح، مع اظهار أهميته بالنسبة للحقل المعرفي الذي ينتمي اليه وكذلك محاولة موضعته الابستيمية ضمنه وابراز طبيعة السجالات والمشكلات المتعددة والمحيطة به التي تقودنا الى الاشارة الى أبرز الرهانات المتصلة بالبحث.

2-أسباب اختيار الموضوع

هنا في هذه الجزئية لابد من التنويه لملاحظة أساسية ترتبط بحرية الطالب في اختيار موضوعه، بمعنى ينبغي أن يكون اختياره نابعاً من رغبته الذاتية واهتماماته المعرفية. اذا احترم هذا الشرط يمكن الحديث عن أسباب اختيار الموضوع التي تنقسم الى نوعين: أ-أسباب ذاتية؛ ب-أسباب موضوعية؛

[1] Caroline Ammon. "Introduction Section for Research Papers". San José State University Writing Center. Winter 2023. P.1 *https://www.sjsu.edu/writingcenter/docs/handouts/Introduction%20of%20Research%20Papers.pdf*

3-أهداف الدراسة

لا بد أن نلفت الانتباه هنا الى التباس يعيشه الطلبة مع هذه المرحلة وهو الخلط بين أسباب اختيار الموضوع وأهدافه. فالسبب هو المحرك الأول والعلة الأولى في قاموس أرسطو، أما الهدف فيرمي الى القصد كما يصطلح عليه الفينومينولوجي الألماني ادموند هوسرل.

4-عرض الدراسات السابقة

تعرف هذه المرحلة كذلك بمراجعة الأدبيات Literature review أو الأدبيات السابقة Previous literature. تعتمد البحوث ذات الجودة في مخرجاتها، كما يفترض كل من شارول سبري ولورا روزيل، على قراءة جيدة للأدبيات السابقة. هناك فريق يميز بين الدراسات السابقة والادبيات السابقة، فالأولى تنتمي الى الحقل التخصصي الدقيق للباحث، أما الثانية فتتميز بصفة عبر تخصصية.

تعد مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة ركنًا أساسيًا في أي مشروع أكاديمي. فهي تشكل أساسًا متينًا لتطوير المعرفة، وتسهم في صياغة النظريات، كما تساعد في تحديد المجالات التي تعج بالأبحاث، مع تسليط الضوء على الفجوات التي تستدعي المزيد من الدراسة والبحث[1]. فالمعرفة بطبيعتها تراكمية ومتجددة والباحث الحقيقي هو الذي يقتنص الفجوة البحثية Research Gap: " ان القدرة على تحديد هذه الفجوات ومعالجتها في مراجعة

[1] Jane Webster and Richard T. Watson. "Analyzing the Past to Prepare for the Future: Writing a Literature Review". *MIS Quarterly* 26, no. 2 (June 2002). p.xiii

الأدبيات العلمية عادة ما تمهد الطريق أمام إجراء أبحاث جديدة ومبتكرة. "[1] فمن خلال مقارنة دراسته الحالية بالبحوث السابقة يسلط الباحث الضوء على مناطق التراخي الثقافي والفراغ المعرفي فيها.

تتضمن الدراسات السابقة مقالات علمية، وكتبًا، وأطروحات أكاديمية، وأوراق عمل مقدمة في المؤتمرات، بالإضافة إلى تقارير بحثية. تمر عملية عرض الادبيات السابقة بمرحلتين أساسيتين: أولاً، جرد بيبليوغرافي شامل للبحوث والدراسات السابقة. ثانياً، النقد والمراجعة

من الناحية التقنية، كيف نكتب الادبيات السابقة؟ في تقديري هناك طريقة خاصة لكتابة الأدبيات يجب أن تحترم شروط أساسية تتعلق تقنيات تنظيم الادبيات في مرحلة الكتابة؛ ففي متن النص لابد من الاقتصار على اسم صاحب المرجع أو المصدر سواء كان مقالاً كتاباً أو غير ذلك، مع اضافة السنة. أما باقي المعلومات البيبلوغرافية فتدون في الاحالة كاملة. احترام هذه الشروط سيحقق لنا أولاً، ضمان عدم تشتيت ذهن القارئ أثناء اطلاعه على الادبية وبالتالي تركيزه الملخص الوارد حولها؛ ثانياً تحقيق الامانة والموثوقية في الوصول الى المصدر. ويجب أن ترتب الادبيات حسب الاهمية وسنة النشر، لأنه يوجد أدبيات لها علاقة مباشرة بالموضوع المدروس وأدبيات ذات علاقة غير مباشرة. يندرج في هذا السياق تقنية مهمة تعرف بتقنية "تحييد المتغيرات". كذلك يجب تصنيف الادبيات حسب اللغة من العربية الى اللغات الاجنبية ويكون تبويبها وفقاً لنوعية المصدر او المرجع: كتاب، مقال علمي... الخ.

[1] Uchendu Eugene Chigbu. al. "The Science of Literature Reviews: Searching, Identifying, Selecting, and Synthesising". *Publications* 11, no. 2 (2023). p.11

أما من الناحية المنهجية يجب على الطالب أن يستوفي شرط التناسق بين عناصر المقدمة فمثلا بالنسبة للأدبيات السابقة يجب أن تأتي دائما قبل الاشكالية وهذا راجع لسببين أساسيين: أ-سبق منطقي، على أساس أن الباحث عادةً ما ينطلق في طرح اشكاليته مما انتهت اليه الدراسات السابقة؛ ب-سبق زمني، فهذا بديهي لأن الدراسات السابقة سميت كذلك لأنها تسبق زمنياً الاشكالية المطروحة في الدراسة الحالية.

عند البدء في مراجعة الادبيات لابد أن يجعل الباحث نصب عينيه أنه ينبغي "البحث عن دراسات علمية أجراها باحثون آخرون، ترتبط بشكل أساسي بالمتغير التابع dependent variable المتصل بمشروعه"[1]، لأنه يعبر عن الظاهرة التي يهدف البحث إلى تفسيرها أو استيعابها وفهمها وذلك من خلال تقصي العوامل التي ثبت ارتباطها به، هذا دون اهمال العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع كمرحلة ثانية، لنصل في الاخير الى عملية تحليل الفجوة البحثية للتعمق أكثر في الدراسة الحالية.

اذن، تعد الشمولية والتنظيم عنصرين أساسيين في عملية استطلاع ومراجعة الادبيات السابقة.[2]

5- الاشكالية المركزية والتساؤلات الجزئية

يُعد تحديد الإشكالية المركزية وصياغة التساؤلات الفرعية خطوة جوهرية في بناء مقدمة علمية رصينة، إذ تمثل الإشكالية المحور الذي يدور حوله البحث، وتُعبر عن المعضلة الفكرية أو العلمية التي يسعى الباحث إلى معالجتها. ومن خلال بلورة الإشكالية بشكل دقيق، يتمكن الباحث من توجيه

[1] Laura Roselle. Sharon Spray. and Joel T. Shelton. *Op.cit*. P.46

[2] بلال بوترعة، "الدراسات السابقة في البحث العلمي"، *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية*، مج. 8، ع. 2 (2017). ص.11

مسار دراسته وضبط أهدافه. وتُشتق من هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تتيح تفكيك الموضوع إلى جوانب أصغر قابلة للتحليل والمعالجة، مما يضفي على البحث طابعًا منهجيًا منظمًا. فكل تساؤل فرعي يُشكل مدخلًا للإجابة عن جزء من الإشكالية الكبرى، وهو ما يسهم في بناء خطة بحثية مترابطة. ومن هنا، فإن العناية بصياغة إشكالية واضحة وتساؤلات دقيقة يعد شرطًا أساسيًا لنجاح أي عمل علمي، ويعكس وعي الباحث بطبيعة موضوعه وبحدود معالجته.

6- الفرضية الأساسية والفرضيات الفرعية

توصلنا في التعريف النظري للفرضية بأنها اقرارات غير محققة تصاغ في شكل علاقة مفترضة بين متغيرين أو أكثر، يسعى الباحث لاختبارها وفق المنهج الذي يصفه من أجل إثباتها أو نفيها. مثال: كلما ازداد العنف الداخلي ارتفعت درجة انخراط الدولة في الصراع الدولي. هذه تعتبر فرضية مركزية تنتمي الى نمط العلاقات السببية وتربط بين متغيرين: المتغير المستقل (العنف الداخلي) والمتغير التابع (انخراط الدولة في الصراع الدولي).[1]

لكن من أجل تبديد الغموض حولها ومعرفة أبعادها المتعددة (أنواع العنف الداخلي، آليات الدولة، دوافع الانخراط ومستوياته) على مسار العملية البحثية ينبغي تفكيكها الى فرضيات فرعية، وهي التي يمكن صوغها على النحو الاتي: كلما تصاعد العنف الأهلي، زاد توجه الدولة نحو صراعات خارجية؛ يسرّع العنف الأيديولوجي أو الإثني تدويل الصراع الداخلي؛ يدفع العنف السياسي الداخلي الدولة الى بناء تحالفات دولية.

[1] محمد شلبي، منهجية التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات، مرجع سابق. ص.41

7-منهجية الدراسة

من المصطلحات التي كثيرًا ما يختلط فيها الفهم، مصطلحي " المنهج" method و"المنهجية"methodology. ورغم أن لكل منهما معنى وتداعيات مختلفة في سياق البحث العلمي، إلا أن استخدامهما بشكل متبادل شائع .هذا الخلط لا يقتصر فقط على تعقيد الفهم النظري لعملية البحث، بل يمتد ليؤدي إلى تصميمات بحثية غير دقيقة، مما يؤثر سلبًا على مصداقية النتائج ودقتها. تشير **المنهجية** الى الاطار العام الذي يوجه البحث، بما في ذلك الاسس النظرية والمبادئ التوجيهية التي تؤثر في مقاربة الباحث للظاهرة المدروسة. بينما يتعلق **المنهج** بالطريقة المجسدة لتلك المبادئ والتقنيات والاجراءات المحددة لجمع البيانات وتحليلها.[1] فالمنهجية تحدد طبيعة اختيار المنهج وأساليب البحث وأدواته. على هذا الاساس تشمل المنهجية كل من مناهج البحث كالمقارنة ودراسة الحالة والاحصاء والوصف والتحليل وغيرها، بالإضافة الى أدوات البحث الامبريقية كالمقابلة والاستبيان والاستبار وتحليل المضمون ...الخ.

8-تصميم الدراسة

هذه المرحلة تسمى كذلك بتقسيم الدراسة وتكون العملية من خلال عرض سلسل لمضامين البحث وفقاً لمنطق الفصول والمباحث –حسب ما أعتمده الباحث من طرق للتبويب- لكن ليس بمثل النمط الفهرسي الذي يعتمد على التراتبية والهيكلة الجامدة المحيلة الى الصفحات بدقة، وانما في هذه الخطوة يعتمد الباحث على نظام الفقرات في العملية؛ لكل فقرة فكرة ولكل فكرة فقرة.

[1] Gustavo Jorge Martins de Aguiar. "Distinguishing Between Method and Methodology in Academic Research". *Journal of Advance Research in Mathematics And Statistics*. 11, no. 1 (June 2024). p.21-22

فيقوم بتخصيص فقرة لكل فكرة أساسية لعبر بها عن مضمون الفصل لكن ليس بأسلوب وصفي وانما الاعتماد على التبرير. فاذا كان الفهرس يعتمد على البناء الهيكلي لخطة البحث، فان مرحلة تقسيم الدراسة ترتكز على البناء العقلاني للخطة أي تقديم الاسباب الموضوعية والاعتبارات المنهجية التي أدت بالباحث الى اختيار عنوان معين في خطة الدراسة.

9-حدود الدراسة (الزمانية، المكانية، الموضوعية)

أو ما يعرف بتحديد نطاق البحث Delimitation of research، يُعتبر تحديد نطاق البحث خطوة ضرورية لضمان إنجاز دراسة منهجية وعميقة لمشكلة البحث، حيث يساهم في إزالة الغموض والتقليل من السطحية، مما يعزز الفهم الدقيق لموضوع الدراسة. كما يساعد على جمع المعلومات ذات الصلة وتحليلها بشكل منظم، مما يوفر للقراء فهماً شاملاً للمشكلة البحثية. يتيح تحديد نطاق البحث للباحثين إدراك حجم العمل المطلوب بدقة، وتحديد المتغيرات التي ينبغي التركيز عليها أو استبعادها، مما يمنع جمع بيانات غير ضرورية قد تؤدي إلى تشتيت الهدف البحثي. لذا، فإن ضبط حدود البحث هو الطريقة المثلى للحفاظ على تركيز الدراسة وفعاليتها.[1]

10-صعوبات الدراسة

غالباً ما يعتري الطالب عقبات ومطبات جمّة تحول دونه ودون إنجاز مذكرته وانهاء عمله البحثي. يكون أساسها سواءً منذ بداية اختيار موضوعه حينما لا يراعي فيه **الندرة والشح** الكبيرين في المراجع أو مشكلة اللغة لان كل ما كتب فيه يحتاج الى ترجمة عن اللغات الاجنبية، وبالتالي يتوقف عن

[1] Nirmal A Herma. "Basis of Selecting Research Topic: An Analytical Study". *Research Ambition: An International Multidisciplinary e-Journal*, 6, no. IV (2022). p.17

البحث. السبب الاول يمكن أن نسميه صعوبة لكن السبب الثاني المتعلق بالترجمة فهي مسألة مرتبطة بالكفاءة اللغوية ومدى المامه بنظرية الترجمة، بالتالي لا يمكن أن نسميه صعوبة الا في حالة واحدة ترتبط بتقادم المعنى مع كثرة الترجمات حول الموضوع، وعليه يجب العودة الى النص الاصلي. أما فيما يرتبط بالدراسات الأمبريقية هي التي تبرز فيها الصعوبات بشدة وكثرة على اعتبار ما تخلفه من عوائق بيروقراطية ايديولوجية أو عوائق مادية، فأما الأولى عندما يعتمد الباحث على أساليب بحث معينة كالمقابلة مثلا فلا يستطيع مقابلة رئيس بلدية نظرا لتعليماته الصارمة في انتقاء المراجعين، حتى وان أجرى معه المقابلة سوف تبرز مطبات أيديولوجية في تصريحه حول مسألة الفساد الاداري –اذا كان هو موضوع الباحث- فلا يقدم معلومات نزيهة لأن تصريحه مبني على تحيز، من جهة أخرى هناك صعوبة في الحصول على ترخيص من مسؤول لإجراء تربصه الميداني. أما عن العوائق المادية، يوجد ميزانية مخصصة للدراسة Budget d'études عندما يكون البحث غير ممولاً فهذا يشكل صعوبة كبيرة للباحث خاصة في الدراسات الميدانية.

ثالثاً: التعريف بالخاتمة ومضامينها

تعد الخاتمة بمثابة الفرصة الأخيرة التي تُمنح للباحث ليثبت اقتداره البحثي في مدى تمكنه من موضوعه محل الدراسة، فهي آخر ما يتذكره القارئ بعد اطلاعه على المذكرة، فالملاحظة التي ينبه اليها الميتودولوجي **كيت تورابيان** حول هذه المرحلة هي "اصنع خاتمتك بناء على مقدمتك، واجعلها

سهلة التذكر"[1]، فلتطبيق هذه الوصية المنهجية الثمينة ينبغي أن تتضمن الخاتمة العناصر الاساسية الآتية:

1-تلخيص عام للمحتوى

بمعنى التركيز في صياغة هذا التلخيص على أبرز المعالم التي تم التطرق اليها طوال مسار العملية البحثية، بشرط أن لا يكون الايجاز هنا اختزالا لبعض الافكار المركزية الواردة في مضمون البحث. وبالتالي يجب أن يعكس ذلك الاطروحة الاساسية للعمل دون تغييب النواة الصلبة التي تدور حولها. لتقريب المعنى في هذه المرحلة يجب اعادة صياغة الهدف الجوهري الذي بنيت عليه المشكلة البحثية بأسلوب آخر واعطائه نوع من الاجرائية وتوضيح حدوده العملية.

2- عرض النتائج الرئيسية

تعتبر صياغة نتائج البحث ركنا مهما في البحث العلمي، تنبع أهميتها من أنها مرحلة يجب أن تتميز بالطابع التفسيري لأنها تخضع للمناقشة والمقارنة بنتائج بحث آخر، أيضاً تستمد مركزيتها من أنها يمكن أن تكون مصدر يستخلص منه الباحث استنتاجاته. ترتبط عملية صياغة النتائج بالسؤال البحثي الذي طرح في المقدمة حيث انه يجب على الباحث أن يعرض أدلته وحججه العقلية والواقعية التي تدعم أسئلة البحث وتجيب عنها. بالإضافة الى انها لابد أن تكون منطقية غير متناقضة مع منطلقات البحث. كما أن هذه الخطوة

[1] Kate L. Turabian, *A Manual for Writers of Term Papers, Theses, and Dissertations, A Manual for Writers of Research Papers, Theses, and Dissertations: Chicago Style for Students and Researchers.* Revised by Wayne C. Booth et al. 9th ed. (Chicago and London: University of Chicago Press, 2018). p.225

تشترط المصداقية والموثوقية العلمية خاصة في ما يتعلق بعتبة المساءلة للتفسيرات المقدمة حول النتائج.

3- الاجابة على اشكالية البحث

لا تكون الاجابة عن اشكالية البحث بصفة مباشرة وانما لابد من التمهيد لها بفقرة تحتوي على الفكرة الأساسية التي انبنت عليها أطروحة الباحث التي ما انفك ينافح عنها عبر كامل مراحل البحث، أيضاً يجب على الاجابة أن تكون نسقية ومنتظمة تجيب عن السؤال المركزي ثم تقوم بإفراد جزئيات داخل الاجابة الأولية لتخصّص من أجل فك شِفرة التساؤلات الفرعية.

4-الآفاق المستقبلية

في هذه الخطوة المهمة **إما** أن يضع الباحث – اذا كانت دراسته تندرج ضمن نمط الدراسات الاستشرافية- مختلف السيناريوهات المتوقعة حول الظاهرة المدروسة والعلاقة الافتراضية التي حاول اثباتها او نفيها، ويكون ذلك بناءً البيانات والمعطيات التي قام بتحليلها في مراحل العملية البحثية؛ **أو** يقوم بصياغة سؤال فتح الآفاق –في حالة ما اذا كانت دراسته تصنف ضمن البحوث التفسيرية- فيطرح أسئلة تبعث على ضرورة الاهتمام بالنتائج التي توصل اليها على أساس نقدي أو تراكمي حسب طبيعتها.

5-التوصيات

تعتبر التوصيات مكوناً أساسياً لخاتمة البحث تأتي بعد عرض نتائج الدراسة، أما عن طبيعتها فهي حزمة من الاقتراحات يقدمها الباحث حيث يعود مصدرها الى الخبرة المكتسبة من قبل الباحث حول مسيرته البحثية في موضوع محدد، فالتوصيات لا بد أن تأتي بناءً على النتائج المتوصل اليها. فمن المفترض أن تكون هذه الاقتراحات ذات جودة عالية وفاعلة في الحياة

العملية للأفراد والمجتمعات. وفي العلوم السياسية التوصيات عادةً ما توجه بالدرجة الاولى الى الباحثين من نفس الحقل فهي سعي حثيث لتسليط الضوء على المنظور المغاير الذي يجب أن يتبعة الباحثون اللاحقون، وبالدرجة الثانية لصناع القرار والفواعل الرسمية والفواعل غير الدولاتية ويكون هدفها احداث تغيير جذري للواقع أو تحسينه والتخفيف من آثار الظاهرة اذا كانت سلبية، وهذا ما أسميناه في آخر مستوى من مستويات البحث العلمي بالتحكم. الاهم من ذلك أن التوصيات يجب أن تكون عاملا مساعدا ومعززا لسيرورة البحث العلمي، من خلال تعبيدها لطرق اتمامه في المسار الصحيح.

6-الختام بأسلوب سلس ومترابط

في هذه الصدد من المهم بمكان تقديم نصيحة منهجية للطلبة وهي ضرروة أن يختم بحث المذكرة بجملة تتضمن فكرة تعزز البحث وقيمته، على سبيل المثال: "يبقى البحث العلمي عملية مستمرة، وهذا البحث يمثل خطوة في مسار طويل لفهم أعمق لهذه الظاهرة". كما أنه على الطالب أن يصيغ خاتمة تترك أثراً كبيراً في الجهاز الادراكي للقارئ ونفسيته، من حيث أنه يجب أن يحقق ذلك من خلال صناعة خاتمة تعبر عن تماسك البحث من أوله الى آخره. على سبيل المثال لا الحصر:

"توصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين أ وب تتسم بالتعقيد، حيث أظهرت النتائج ترابطاً يستدعي إجراء المزيد من التحليل للتعمق في فهمها. ويعزز هذا الاستنتاج أهمية تبني منهجيات متعددة تتيح دراسة الظاهرة بشكل أعمق، مع تسليط الضوء على الدور المحوري الذي يلعبه مجال البحث في تعزيز الجانب التجريبي. ومع ذلك، ما زالت هناك قضايا تحتاج إلى مزيد من التقصي والاستكشاف، لا سيما فيما يتعلق بالاقتراحات المتعلقة بالبحوث مستقبلا. في

الختام، يمثل هذا العمل إضافة قيمة للنقاش العلمي حول الموضوع، وخطوة نحو تحقيق فهم أشمل وأكثر دقة للموضوع".

خلاصة:

أبرز هذا المحور الأهمية العملية للإعداد القبلي في البحث، وبيّن أن النجاح في اختيار العنوان لا يرتبط فقط بالجاذبية أو الحداثة، بل بانسجامه مع وحدات الموضوع وإمكانات المعالجة. كما أن حضور المتغيرات داخل الإشكالية والفرضيات ليس عنصرًا إضافيًا، بل جوهر البناء التحليلي الذي يوجّه مسار البحث برمّته.

وقد تأكّد من خلال هذا المحور أن فهم العلاقة بين المنهج المختار وطبيعة الموضوع يمثل شرطًا للملائمة المنهجية، وأن اختبار الفرضيات لا يتم بمعزل عن طريقة طرحها أولًا في المقدمة. وبهذا، يغدو الإعداد والتحضير لحظة تأطيرية تأسيسية تتيح للباحث بناء تصور منسجم، قادر على الانتقال بسلاسة نحو الكتابة دون فوضى أو ارتجال.

الفصل الثالث:

مرحلة التحرير والكتابة

تمهيد:

تمثّل مرحلة التحرير والكتابة لحظة حاسمة في مسار البحث العلمي، حيث تنتقل فيه الفكرة من طور التصوّر النظري والإعداد المنهجي إلى الصياغة النهائية التي تُعبّر عن مضمون العمل بدقة ووضوح. فالكتابة الأكاديمية ليست مجرد عملية نقل للأفكار، بل هي فعلٌ مركب يستدعي تحكّمًا في اللغة، وإلمامًا بأساليب التوثيق، والتزامًا بشروط الأمانة العلمية.

يركّز هذا المحور، بوصفه جزءًا تطبيقيًا من العملية البحثية، على تمكين الطالب من مهارات التحرير العلمي من خلال ضبط الجملة الأكاديمية، واحترام قواعد النحو والإملاء، وتوظيف المصطلحات المتخصصة في السياقات الملائمة، مع مراعاة أساليب التفسير والتوضيح المناسبة. كما يُعنى المحور بتقنيات التهميش والاقتباس والإحالة، لما لها من دور حاسم في تثبيت مصداقية العمل وضمان نسب الأفكار إلى أصحابها.

ويتم التطرق إلى المفاهيم الأساسية للأمانة العلمية والاقتباس بأنواعه، إلى جانب مهارة إعادة الصياغة (paraphrasing)، قبل عرض أبرز الأساليب المعتمدة عالميًا في التوثيق، مثل APA وChicago وHarvard، بما يعزز قدرة الطالب على كتابة أكاديمية منضبطة، تراعي المعايير الشكلية والمضمونية المعتمدة في الأوساط العلمية.

أولاً: اللغة والأسلوب العلمي في الكتابة الاكاديمية

في الواقع، لا يُستغرب أنه بالرغم من الكم الكبير من الأبحاث، تظل الكتابة الأكاديمية غامضة وغير مفهومة بشكل واضح من قِبَل الباحثين والطلاب على حد سواء.[1] هذا ما يعانيه البحث العلمي اليوم، مما يستدعي ضرورة الحديث عن طبيعة اللغة والاسلوب العلمي الواضح الذي من المفروض أن يكون معتمدا في الكتابة الاكاديمية. هذه الاخيرة تعرف حسب **جون م. سويلز** و**كريستين ب. فييك** بأنها أسلوب لغوي يتميز بنسق محدد وأدوات مختارة وألفاظ دقيقة وتراكيب منظمة وبناء محكم. يتضمن دلالات ومعاني متخصصة وصياغة علمية ذات خصائص واضحة، ويستخدم في كتابة البحوث والدراسات، الرسائل، الأطروحات، التقارير، والملخصات البحثية. لذلك لا بد من احترام القواعد التالية:

1-بنية الجملة في الكتابة العلمية

إن الباحث الجيد والجاد هو الذي يملك القدرة العالية على عملية نحت جمل متسقة ونمط الكتابة العلمية القائمة على الانسيابية، هذه العملية تقوم على مجموعة من القواعد والتراكيب والمرتكزات المنطقية. فالمسألة التي ينبغي التأكيد عليها هي أن الجمل تشكل الفقرة والفقرة تعبر عن الفكرة الأساسية الواحدة، هذه الأخيرة هي بمثابة الرسالة العلمية التي ينبغي على الباحث ايصالها للقارئ. وليتحقق هذا الهدف لابد أن تحمل الجملة بداخلها انسجاماً منطقياً وحججاً متماسكةً ومعنًى مباشراً وخطاباً مؤثراً وتعبيراً بسيطاً يعكس الوضوح والدقة في المعنى لدى المتلقى، وبالتالي يجعل هذا الأخير غير

[1] John M. swales, and Christine B. Feak, *Academic writing fo Graduate students: Essential Tasks and Skills*. 3rd ed. (Ann Arbor: University of Michigan Press, 2009). p. 17

متشظياً ومركزاً على الهدف الذي بُنيت من أجله الجملة. فالجمل المبنية على التركيب المنطقي تستدعي باستمرار من الباحث تجنب الجمل الطويلة والمعقدة واستخدام الروابط المنطقية بين الجمل داخل الفقرات. "باختصار، يجب أن يكون ترتيب العرض الخاص بالبحث هو الاكثر منطقية للقارئ، هذا هو ما يشار اليه عادة باسم "قابلية القراءة" Readability"[1].

2-مراعاة قواعد النحو والاملاء

هذا العنصر يرتبط بما يعرف بالسلامة اللغوية Faultlessness فمنذ بداية المذكرة الى نهايتها تتميز لغة الباحث العلمي بالجدية، على اعتبار أنها خالية بنسبة كبيرة من الاخطاء اللغوية، سواء من حيث انتقاء المفردات المناسبة لسياق البحث والمزودة بدلالات قوية تفعم النص بمعنى جيد. كذلك تبرز مظاهر الجدية على صعيد سلامة الصياغة اللغوية للعناوين وبنية الجمل وتركيبها والاستعمال الدقيق للأسس النحوية والقواعد الاملائية وكيفية بناء النسق العام للفقرة، هذا من شأنه أن يضفي سمة منطقية من حيث اتساق أجزاء البحث مع كليته. تتجلى أهمية سلامة اللغة في أن شخصية الباحث والبحث مرتبطة بها عضوياً على هذا الأساس يجعل الباحث همه الاساسي بعد الانتهاء من بحثه اعادة النظر في أسلوب الكتابة من خلال الصياغة والتعديل والتنقيح.[2]

[1] بشرى اسماعيل احمد أرنوط، "أسس الكتابة العلمية في ضوء البراديجم البحثي ومنهجية توقعات القارئ: دراسة مرجعية"، *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، مج. 6، ع. 91 (2021). ص.2231-2232

[2] سعد بن علي الشهراني، "الكتابة الاكاديمية: خصائصها ومتطلباتها اللغوية"، كلية الدراسات العليا. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية. ص. 7
https://www.docdroid.net/rnov6vI/alktab-alakadymy-khsaysha-omttlbatha-allghoy-pdf

3-توظيف المصطلحات المتخصّصة

مما لا شك فيه أن لكل حقل معرفي شبكة مفاهيمية واصطلاحية يعتمد عليها في البناء التحليلي والتفسيري لظواهره المدروسة، فالمختبر الحقيقي للعلوم الانسانية هو دقة الاستخدام الاصطلاحي من حيث السياق البحثي والدلالة الحقلية. اضافة الى ذلك، فان التاريخ الفكري يؤكد على هذه المسألة تحديداً في العصر التنويري مع فولتير الذي صاغ فكرته في العبارة التالية: "اذا أردت أن تتحدث معي فحدد مصطلحاتك". من جهة أخرى فان قاموس المصطلحات في العلوم الانسانية والسياسية تحديدا فهو بمثابة مختبر، مقارنة بمخبر العلوم الدقيقة والطبيعية والبيولوجية الذي يحتوي على أدوات مخبرية حقيقية.

لكن ذلك يحتاج الى الاستعانة بأدوات خاصة لتحقيق هدف التوظيف العلمي للمصطلحات فمن أبرز هذه الادوات وأهمها نجد القواميس والمعاجم المتخصّصة، يمكن الاشارة الى بعضها في حقل العلوم السياسية:

- The Oxford Dictionary of Politics and International Relations

من أشهر القواميس في المجال، يقدمه أكسفورد ويشمل تعريفات للمفاهيم السياسية ونظريات العلاقات الدولية.

- The Palgrave Macmillan Dictionary of Political Thought

يركز على الفكر السياسي ويشمل تعريفات وتحليلات لمفاهيم ونظريات سياسية رئيسية.

- A Dictionary of Political Science (Oxford Reference)

يغطي المفاهيم والمصطلحات السياسية والادارية والدستورية.

- The Blackwell Dictionary of Political Science

يوفر تعريفات واضحة للمفاهيم الاساسية في العلوم السياسية وسياقاتها النظرية والتاريخية.

- Collins Dictionary of Political Science

قاموس شامل يغطي مجالات العلوم السياسية والادارة العامة.

- The Cambridge Dictionary of Political Thought

يركز على الفكر السياسي ويقدم تعريفات وتحليلات معمقة لمفاهيم وتيارات فكرية.

- The Sage Dictionary of Political Science

يقدم تعريفات موجزة ودقيقة لمصطلحات العلوم السياسية، فهو مناسب للطلاب والباحثين.

تختلف هذه القواميس من حيث مستوى التفصيل والتركيز، فمنها ما يهتم بالفكر السياسي، ومنها ما يغطي السياسة العامة والعلاقات الدولية، لذا يمكن اختيار المناسب حسب الحاجة البحثية.

4-احترام علامات الوقف والترقيم

تبرز أهمية علامات الوقف والترقيم بالنسبة للقارئ الذي يتلقى نصوص علمية وأدبية يسعى الى فهمها واستيعاب معانيها؛ فهي تساهم في تحسين جودة القراءة وتكسب القارئ الوقت في الفهم، "فالزمن الذي يحتاجه القارئ في فهم النص المرقوم أقصر بكثير من الزمن الذي تتطلبه قراءة نص غير مرقوم. فعلامات الترقيم في النص المكتوب تمثل [...] دقة التعبير وصدق الدلالة ..."[1].

اذن، يقصد بالترقيم في اللغة العربية نظام يتضمن حركات وعلامات تُستخدم لتنظيم الكتابة وتوضيح المعنى للقارئ فالميزة الاساسية التي تختص بها علامات الوقف والترقيم هي أنها مكتوبة ولكن غير منطوقة. فهناك الفاصلة

[1] عبد الله بوخلخال، " تقنيات الكتابة العلمية"، محاضرات لطلبة اللسانيات العامة السنة الاولى ماستر خلال السداسي الثاني، قسم اللغة العربية. كلية الآداب والحضارة الاسلامية. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية-قسنطينة، الجزائر. السنة الجامعية 2019-2020.

(،) والفاصلة المنقوطة (؛) وعلامة الاستفهام (؟) والتعجب (!) والنقطة والنقطتين المتتابعتين عموديا وعلامات التنصيص (" ") وغيرها.

5-أساليب التوضيح والتفسير

يُشكّل عنصر أساليب التوضيح والتفسير محورًا جوهريًا في بناء النص الأكاديمي، ويُعدّ امتدادًا مباشرًا لمبدأ الدقة والوضوح الذي تتطلبه الكتابة العلمية. فالباحث لا يكتفي بعرض الأفكار أو عرض البيانات، بل يُلزم بتفسيرها وشرحها بأسلوب منطقي يسهل على القارئ المتخصص أو غير المتخصص إدراك المغزى العلمي للمحتوى. وتشمل هذه الأساليب مجموعة من الأدوات اللغوية والمنهجية، من أبرزها:

- التعريف بالمفاهيم والمصطلحات الخاصة بالدراسة لتجنب اللبس، تُعدّ هذه الاداة من أبرز أساليب التوضيح والتفسير في الكتابة الأكاديمية، حيث "تعتبر هذه الأداة خيارًا آمنًا، لا سيما عند التعامل مع مفاهيم يمكن تفسيرها بعدة طرق، حيث يُستخدم فعل "define" بشكل شائع لتقديم شروح موسعة للمفاهيم أو المصطلحات التي تحتمل أكثر من تعريف".[1]

- استخدام الأمثلة لتجسيد الأفكار النظرية، والتشبيهات العلمية عند الضرورة لتقريب الفهم، لذا، "فمن الضروري عند الدخول في نقاش علمي أن توضح أهمية العمل - وحججك حوله".[2] فمن أنواع هذه الحجج نجد الحجج الواقعية التي تضفي طابعاً اجرائيا على النظرية.

[1] John M. swales, and Christine B. Feak, Academic writing fo Graduate students: Essential Tasks and Skills. *Op.cit*. P.69

[2] Graff, Gerald, and Cathy Birkenstein. They Say/ I Say: The Moves That Matter in Academic Writing. 5th ed. (New York: W.W. Norton & Company, 2021). p. 260

- بالإضافة إلى المقارنات التي توضح الفروق أو أوجه الشبه بين الظواهر أو النتائج.

كما يدخل في هذا السياق تفسير العلاقات السببية، أي شرح لماذا تحدث الظواهر كما وردت في الدراسة، وعرض المبررات العلمية التي تستند إليها نتائج البحث. لأن عادة ما "يسعى البحث إلى تطوير عبارات صحيحة وذات صلة، عبارات يمكن أن تُفسِّر الموقف المُقلق أو تصف العلاقات السببية ذات الاهتمام".[1] بالرغم من أن هذه العلاقات تتفاوت حسب درجتها النسبية فهي غير مطلقة وبالتالي تحتاج الى لغة تعبر عن منطق الاحتمالية.

يَنضاف إلى ذلك تنظيم المعلومات بأسلوب متسلسل يبدأ من الفرضية ويمتد إلى النتائج، مما يعزز من منطقية السرد. ولا يقل عن ذلك أهمية توظيف الرسوم البيانية أو الجداول التوضيحية عند الحاجة، باعتبارها أدوات بصرية داعمة للفهم.

وبهذا المعنى، فإن التوضيح والتفسير لا يخدمان فقط وضوح النص، بل يعكسان قدرة الباحث على التفكير النقدي والتحليلي، ويؤكدان التزامه بأصول التواصل العلمي الرصين الذي يسعى إلى الإقناع المدعوم بالأدلة، لا مجرد العرض السطحي للمعلومات.

ثانياً: طرق وتقنيات التهميش والاقتباس والاحالة

1-مفهوم الامانة العلمية

يرتبط مفهوم الأمانة العلمية بالعديد من المصطلحات التي تعبر عن نقيضه كـ"الاستلال العلمي" وأحيانا أخرى "الانتحال" أو "المخاتلة" في نقل

[1] John W. Creswell, *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. 3th ed. (Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 2009). p.25

الافكار. أيضاً تختلف مرادفاته من "النزاهة الاكاديمية" Academic Integrity الى أخلاقيات البحث العلمي. هذا ان دل على شيء فانما يدل على الاختلاف في تحديد المعنى الحقيقي لهذا المصطلح بين المختصين، لا بل بين المشرعين القانونيين على اساس ان هؤلاء لم يتفقوا حول تعريف اجرائي معين لهذا المصطلح حتى يحددوا آليات مكافحة هذه الظاهرة.

على العموم، يمكن بأن نتفق بأن الامانة العلمية أو النزاهة الاكاديمية هي "مبدأ توجيهي في التعليم يقوم على الالتزام بالتصرف بمسؤولية وأمانة، بما يعزز ثقة الآخرين بنا كأفراد. وهي تمثل الأساس في اتخاذ قرارات وسلوكيات أخلاقية لحظة انتاج المعرفة والأعمال العلمية الاصيلة".[1] من هنا ينبثق عن هذا التعريف الشامل حزمة من الاساسيات التي ينبغي على الطالب في مسار اعداد مذكرته أن يلتزم بها كالتوثيق العلمي والاستشهاد والاقتباس والتهميش والاحالة.

يشير **التوثيق العلمي** Scientific Documentation إلى عملية التحقق من صحة ودقة المراجع والمصادر المستخدمة في إعداد مختلف الأعمال العلمية، مثل أطروحات الدكتوراه، المقالات البحثية، والأوراق البحثية المقدمة في المؤتمرات، بالإضافة إلى الأعمال الأكاديمية والأدبية. أيضاً، يهدف التوثيق إلى تعزيز النزاهة العلمية من خلال الالتزام بالمعايير الدولية المعتمدة. ويتمثل جوهره في تسجيل المعلومات وتنظيمها بطريقة منهجية وعلمية، مع الإشارة بوضوح إلى جهود الآخرين ونسبتها بشكل صحيح إلى

[1] International Baccalaureate Organization. *Academic Integrity. Cardiff, Wales: International Baccalaureate Organization* (UK) Ltd, 2019. p.3

أصحابها الأصليين. هذا النهج يعزز مبدأ الأمانة العلمية ويحترم الملكية الفكرية ومصادر المعرفة[1].

لماذا نستشهد بالمصادر ونشير اليها؟

تعد الإشارة إلى المصادر والاستشهاد بها بشكل صحيح عنصرًا أساسيًا في تحقيق التميز الأكاديمي وتعزيز التبادل الفكري؛ فهي تعكس حرص المؤلف على البحث والتفكير العميق في عمله، وتظهر قدرته على استخلاص استنتاجات أصلية مبنية على أسس علمية. إن هذه الممارسة تمثل احترامًا لجهود الآخرين وتسهم في مساعدة القارئ على التمييز بين إسهامات المؤلف الشخصية والأعمال المرجعية التي أثرت في النتائج النهائية. كما أنها تتيح للقارئ فرصة التحقق من دقة استخدام المواد المرجعية، فضلاً عن أنها تفتح المجال للاطلاع على تلك المصادر بدافع الفضول الأكاديمي. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن من خلالها تتبع مسارالعملية البحثية المنجزة، مما يُبرز كفاءة المؤلف في استخدام المصادر الموثوقة وتقييمها بطريقة نقدية لدعم أفكاره. علاوة على ذلك، فإن الاستشهاد بالمراجع يثبت مصداقية المؤلف وموثوقية أفكاره، ويعزز حس المسؤولية لديه إذا ثبت أن استنتاجاته غير دقيقة. وأخيرًا، فإن هذه العملية تمكّن الآخرين من تكوين استنتاجاتهم الخاصة وتعزز الثقة في مصداقية العمل الأكاديمي الذي قدمه المؤلف.[2]

[1] Miloud SEGHIRI. "Documenting Citations and Data Of Information Sources In The Humanities And Social Sciences According To My Standards: APA and MLA". *Journal El-Baheth in Human and Social Sciences*. 15, no. 2 (2024).p.151

[2] International Baccalaureate Organization. "Savoir citer et référencer ses sources". Avril 2022. p.4 *https://www.ibo.org/globalassets/new structure/research/pdfs/effective-citing-and-referencing-fr.pdf*

2-التعريف بالاقتباس وأهميته وأنواعه

يعرف **الاقتباس** citation على أنه هو اعادة انتاج لمقطع مأخوذ من مصدر معين، سواء كان ورقيا أو الكترونيا، لدعم فكرة أو توضيها في العمل البحثي. اذن، تكمن **أهمية الاقتباس** في تعزيز النص من خلال الاستعانة بأقوال شخصيات فكرية وعلمية معروفة. بالاضافة الى دعم الافكار المطروحة وتوضيحها وبالتالي اضفاء قيمة علمية على العمل وتقوية حججه. والاهم من ذلك الالتزام بالأخلاقيات الاكاديمية وتجنب السرقة الفكرية، أيضاً اثبات الالمام بالموضوع وتسهيل الوصول الى المصادر الاصلية وتنمية مهارات البحث.

ينقسم الاقتباس الى **نوعين:**

أ-الاقتباس المباشر أو النصي: نقل حرفي لمقطع من مصدر معين، حيث يحتوي هذا النوع بدوره على نمطين؛ اقتباس نصي قصير تعبر عنه جملة أو فقرة قصيرة تدرج ضمن النص. اقتباس نصي طويل الذي يمثله مقطع أطول يعرض بشكل مستقل. ما يميز النمط الاول هو أنه يجب أن يدرج في سياق النص بسلاسة ويكتب كما هو دون تعديل، ويوضع بين علامتي اقتباس " "، اذا تم حذف جزء منه، يشار الى ذلك بنقاط تعليق بين أقواس مربعة [...]. أيضاً توضع علامات الترقيم داخل الاقتباس قبل اغلاق علامتي الاقتباس.

ب-الاقتباس الضمني أو غير المباشر: التعبير عن فكرة المؤلف بأسلوب الكاتب دون النقل الحرفي لكلماته، مما يعكس فهمه للنص ويحافظ على سلاسة الاسلوب.[1]

هناك ملاحظة ينبغي يستوعبها الطالب المقبل على اعداد مذكرة للتخرج وهي أنه ينبغي عليه أن يمهد لكل اقتباس وأن يذيله بتعليق، "عدم بداية صياغة

[1] Roukia BOUADAM .GHIAT. "Introduction de La Citation dans Le Texte". Cours Institut de Gestion des Techniques Urbaines. Université Constantine 3. *https://igtu.univ-constantine3.dz/wp-content/uploads/2022/04/COURS-LA-CITATION.pdf*

الفقرات باقتباس أو تلخيص وإنهاء الفقرة باقتباس دون تعليق".[1] فالأمر هنا مرتبط بضرورة ابراز شخصية الباحث وحضورها القوي في المتن.

3-تقنية اعادة الصياغة في الاقتباس الضمني

ماهية اعادة الصياغة paraphrasing:

تعني تعديل نص ما ليصبح مختلفاً بشكل كبير عن صيغته الاصلية، مع الحفاظ على معناه دون تغيير. وتُعد هذه المهارة ضرورية في المجال الاكاديمي لتفادي الانتحال، حيث تعكس مدى استيعاب النص.[2] ربما هذا التعريف يلفت انتباهنا الى ضرورة البحث عن دوافع الاهتمام بتقنية اعادة الصياغة داخل مجتمع البحث العلمي، فاذا تحدثنا عن الاسباب المنهجية والتقنية التي تجعل الباحث يستعين بأداة تقنية الصياغة فإننا يمكن ايجازها في العناصر الآتية:

1-التوضيح وتبديد الغموض: فتستخدم اعادة الصياغة عادةً لتبسيط العبارات غير الواضحة والمعقدة التي تُعيق فهم القراء للنص الأصلي.[3]

2-التلخيص Summarizing، ترتبط عملية التلخيص بإعادة بناء معنى النص الاصلي واعادة تصوره re-conceptualize حيث تساعد القدرة على

---

[1] مجموعة من المؤلفين، الدليل الموحد لمنهجية البحث وطرق إعداد الرسائل والمذكرات في العلوم السياسية: خلاصة أعمال الندوتين الوطنيتين 14 و15، (الجزائر: مخبر السياسات العامة وتحسين الخدمة العمومية، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، 2023). ص.22

[2] Stephen Bailey. *Academic Writing A Handbook for International Students*. Third edition. Routledge. 3rd ed. (New York: Routledge, 2011) .p.50

[3] طه عيساني،" دور الممارسات الاكاديمية الصحيحة في الحد من السرقة العلمية"، *مجلة آفاق للدراسات والبحوث*، ع. 1 (جانفي 2018).ص.47

التلخيص على تحسين الكتابة وفهم النصوص بشكل جيد.[1] فهي ليست عملية قائمة على بتر النص واختزاله الى قوالب مصغرة فارغة من محتواه الحقيقي. ما يميز التلخيص هو تقديم رؤية عامة مختصرة مقارنة بالنص الاصلي، على عكس اعادة الصياغة التي تشترط الدقة في نقل الفكرة الأساسية.

3-تحسين النصوص Improving texts، تحتوي العديد من المراجع التي يستعين بها الباحث على جملة من الاخطاء النحوية والتركيبية، هنا تتدخل اعادة الصياغة من أجل تصحيحها وتعديلها وفقا للقواعد المتعارف عليه في اللغة.

4-التقليل من نسبة الاقتباس والانتحال، وفقًا لما ذكرته لوري إيكبلاد أندرسون Laurie Eckblad Anderson، يعد تعلم إعادة الصياغة أمرًا بالغ الأهمية، حيث تساهم إعادة الصياغة الفعّالة في تجنب الوقوع في الانتحال، الذي يعتبر مخالفة خطيرة[2]. اذن، تكمن أهمية اعادة الصياغة في جعل الباحث بعيداً عن امكانية ارتكاب خطأ الانتحال غير المقبول أخلاقيا وقانونيا. خاصة وأن الهيئات المختصة في المصادقة على مذكرات الماستر والتابعة للكليات والاقسام بالجامعات الجزائرية تشترط نسبة معينة (ما بين 20 الى 30 بالمئة) حسب البرنامج المعتمد (detectia أو turnitin...) في قياس نسبة التشابه والاقتباس.

بعد ادراك الباحث للضرورة الحتمية لاستخدام تقنية اعادة الصياغة والتي تجعله متيقنا من أنه لا غنى عن هذه الاداة في ظل التطور الرقمي المتسارع

[1] Desra MIRANDA. "The Impact of Paraphrasing Tools on Students Paraphrasing Skills." *Master's thesis*, Universitas Islam Negeri Ar-Raniry, 2021. p.12-13

[2] Intan PERTIWI. "Students' Paraphrasing Techniques in Writing: A Study at The Senior Students of English Program of Iain Parepare". *Thesis.* .State Islamic Institute. 2019. p.27

اليوم، كان لزاما علينا الاشارة بأن عملية اعادة الصياغة للنصوص متطلبة نوعا ما لخصوصيات وقدرات يجب أن تتوفر في من يلجأ اليها، يمكن التنويه اليها: كالمعرفة النحوية والمعجمية syntactical and lexical knowledge، فتعد مهارة إعادة الصياغة جزءًا لا يتجزأ من مهارتي القراءة والكتابة. فعند القراءة، يكون فهم مضمون النص الأصلي هو الخطوة الأولى التي يقوم بها الكاتب. وبعد استيعاب القصد بشكل كامل، تأتي مرحلة الكتابة، التي تستلزم بدورها الجمع بين الفهم القرائي والمهارات اللغوية، سواء كانت نحوية أو معجمية.[1] هذا يستدعي من الباحث امتلاك رصيد كبير من المترادفات والمفردات اللغوية المكافئة للمعنى المراد التعبير عنه بالإضافة الى أهمية اتقان اللغة التي تخضع لعملية اعادة الصياغة التي من المفروض أن يكون، المعتمد عليها في بحوثه، متمرساً لأدواتها ومتقناً لتطبيقاته ولا يأتي ذلك الا من خلال الخبرة المكتسبة حولها.

أما فيما يتعلق بتقنيات اعادة الصياغة السائدة بين الباحثين المعاصرين، فتوجد العديد من أساليب إعادة الصياغة التي أوصى بها المتخصصون. لكن يوجد منهجية بارزة ومتبعة في أغلب الدراسات وهي التي قدمها بيلي Bailey عام 2017، والتي تتضمن خمس تقنيات أساسية. تشمل هذه التقنيات استبدال الكلمات، وتغيير فئاتها اللغوية، وإعادة ترتيب الكلمات، وتعديل البنية النحوية (مثل التحول من المبني للمعلوم الى المبني للمجهول أو العكس، والابدال بين الجمل والعبارات)، بالإضافة إلى دمج الجمل.[2] إن التحدي الأساسي الذي يواجه الباحثين عند البدء في عملية اعادة الصياغة هو " فهم المعنى المقصود

[1] Ririn Ovilia, and other. "Students' Paraphrasing Ability in Academic Writing; Techniques and Challenges". *Komposisi: Jurnal Pendidikan Bahasa, Sastra, dan Seni*. 23, no. 2 (October 2022). p.150

[2] Ririn Ovilia, ibid. p.144

من النص المصدر، ... . وخاصة فهم ما أراد المؤلف نقله حتى لا يتغير معنى النص المصدر".[1]

4- أبرز الطرق العالمية المعتمدة في كيفية تهميش المصادر والمراجع

توجد مجموعة متنوعة من الأنظمة والأساليب المستخدمة لتوثيق المصادر والمراجع في الدراسات والبحوث العلمية، وتختلف هذه الأنظمة تبعاً للتخصصات الأكاديمية أو المتطلبات المحددة لكل جامعة أو دورية علمية. ومع ذلك، يُنصح دائماً بالالتزام بتطبيق نظام توثيق موحد طوال البحث، لتجنب الوقوع في الإشكاليات الناجمة عن استخدام أكثر من نظام توثيق ضمن عمل بحثي واحد، يترك الاختيار للباحث بشرط الاقتدار البحثي والالمام الشامل بالطريقة[2]. يمكن ذكر هذه الانظمة والاساليب في الآتي:[3]

أ-أسلوب APA

تم تطوير أسلوب الكتابة الأكاديمي المعروف باسم أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية Association American Psychological في عام 1929، وأصبح منذ ذلك الوقت أحد الأساليب المعتمدة والمنتشرة عالميًا في كتابة الأوراق البحثية. يُستخدم هذا الأسلوب بشكل أساسي في مجالات العلوم الاجتماعية والطبيعية وعلم النفس، حيث يقدم نظامًا موحدًا وممنهجًا لإعداد الاستشهادات وتنسيق المراجع في الأعمال الأكاديمية، مع الاعتماد على نظام المؤلف والسنة. يتكون أسلوب APA من خاصيتين رئيسيتين: الاستشهاد داخل النص وإعداد قائمة المراجع في نهاية النص. يتضمن الاستشهاد داخل النص

---

[1] Ibid. p.146

[2] مجموعة من المؤلفين، الدليل الموحد لمنهجية البحث وطرق إعداد الرسائل والمذكرات في العلوم السياسية: خلاصة أعمال الندوتين الوطنيتين 14 و15، مرجع سابق. ص.25

[3] Yu Liu. "Standardization of reference specification in English-language scientific journals in China". *Publishing Research* 1, no. 5 (2022). p.3

الإشارة إلى اسم المؤلف وسنة نشر المصدر على الأقل، ويُطلب إدراج رقم الصفحة عند الاقتباس المباشر أو الإشارة إلى أجزاء محددة من النص. فمثلًا، يمكن تقديم الاستشهاد كما يلي: Grady et al., 2019. يشير تنسيق الاستشهاد خارج النص إلى ضرورة تنظيم المعلومات البيبلوغرافية الكاملة بالترتيب الأبجدي ضمن قائمة مرجعية مستقلة تُدرج بعد النص الرئيسي. كمثال على ذلك، يمكن إدراج المرجع التالي

Grady, J. S., Her, M., Moreno, G., Perez, C., & Yelinek, J. (2019). Emotions in storybooks: A comparison of storybooks that represent ethnic and ethnic groups in the United States. *Psychology of Popular Media Culture, 8*(3), 207–217.

ب-نظام دليل شيكاغو The Chicago Manual of Style (CMS) الأمريكي

يعتمد هذا النظام على نسقين من التوثيق، النسق الاول في المتن حسب تاريخ المؤلّف أو ما يسمى (المؤلّف-التاريخ) والذي يعنى بتوثيق البحوث الاجتماعية والطبيعية. أما النسق الثاني فيعرف من خلال التوثيق في الحواشي (المؤلّف-العنوان) الذي يعنى بتوثيق البحوث الانسانية كالتاريخ والفلسفة والادب والفنون.[1]

على اعتبار أن العلوم السياسية تندرج ضمن البحوث الانسانية، فإننا سنعتمد على النسق الثاني في التوثيق بالحواشي/الهوامش على طريقة شيكاغو، وكذلك على اساس انها معتمدة بكثرة في الجامعات الجزائرية خاصة في أقسام العلوم السياسية. فنذكر:

[1] ياسين بوراس، "نظام دليل شيكاغو في التوثيق: دراسة في مشكلة الاختلاف في توثيق بحوث العلوم الانسانية في الجامعات الجزائرية وفقا لهذا النظام"، *مجلة معالم*، مج. 8، ع. 11 (2019). ص.2

جميع معلومات التوثيق الخاصة بالمصدر، وترقيمها بالتتابع في كل صفحة ضمن الهامش، مع نظام خاص في حالة تكرار المرجع. وتشمل هذه المعلومات الاسم الأوّل ثم الاسم الاخير للمؤلف بعدهما فاصلة، ثم عنوان الكتاب بخط مائل، يليه بين قوسين بعدهما فاصلة، البلد ودار النشر مفصول بينهما بنقطتين متعامدتين وبعدهما فاصلة، تليها سنة النشر، ثم رقم الصفحة بعده نقطة. أما بالنسبة لتوثيق المصادر والمراجع ضمن الفهرس الخاص بها وفقا لهذا النظام يحتفظ هذا الاخير بمعلومات التوثيق نفسها التي ذكرت في الهامش باستثناء التغيير في رتبة الاسم الاخير، لاعتماده في ترتيب المصادر، واستبدال الفاصلة بعدهما بنقطة، وكذا اسقاط الاقواس، ورقم الصفحة من معلومات التوثيق. مع ضرورة ترك خمس مسافات في هامش الأسطر الموالية للسطر الاول في المصدر الذي يطول توثيقه لأكثر من سطر، وترتيبها أبجدياً حسب الحرب الأول للأسماء الأخيرة من دون ترقيم. وفيما يلي التفصيل في طريقة توثيق هذا النظام ضمن الجدول الآتي:[1]

أنواع التوثيق	معلومات التوثيق
التوثيق في الهامش:	الاسم الاول ثم الاسم الأخير للمؤلف، *عنوان الكتاب* (البلد: دار النشر، سنة النشر)، رقم الصفحة.
مثال:	1.رشيد بوطيب، *نقد الحرية: مدخل الى فلسفة امانويل ليفيناس* (بيروت-الجزائر: منشورات ضفاف-الاختلاف، 2019)، 20.

1.Paul Davies, The Fifth Miracle: The Search for the Origin of Life (New York: Simon & Schuster, 1999), 23

[1] المرجع نفسه، ص.6-7

التوثيق في الفهرس: الاسم الاخير، ثم الاسم الاول للمؤلف. *عنوان الكتاب*. البلد: دار النشر، سنة النشر.

مثال: بوطيب، رشيد. *نقد الحرية: مدخل الى فلسفة امانويل ليفيناس*. بيروت-الجزائر: منشورات ضفاف-الاختلاف، 2019.

Davies, Paul. The Fifth Miracle: The Search for the Origin of Life. New York: Simon & Schuster, 1999.

جـ-طريقة هارفد Harvard

يتميز نظام هارفارد البريطاني، الذي تم تطويره في عام 1930، بقدرته العالية على التوثيق بدقة، بالإضافة إلى مرونته الكبيرة. يعتمد هذا النظام على وضع التوثيق مباشرة في نهاية الفقرة المقتبسة، حيث يُذكر الاسم الأخير للمؤلف متبوعًا بالسنة بين قوسين. تُدرج التفاصيل الكاملة للمرجع في قائمة مرتبة أبجديًا تُضاف في نهاية الكتاب أو البحث. ومن الجدير بالذكر أنه عند استخدام هذا النظام داخل النص، لا يتم وضع فاصلة بين اسم المؤلف والسنة مثلاً (السلمي2002)، وهو ما يختلف عن نظام التوثيق الخاص بجمعية علماء النفس الأمريكية.[1]

[1] فاطمة الزهراء تنيو، "أخلاقيات البحث العلمي واشكالية التوثيق في العلوم الاجتماعية والانسانية"، *مجلة التمكين الاجتماعي*، مج. 1، ع. 4 (ديسمبر 2019). ص.90

خلاصة:

خلص هذا المحور إلى أن الكتابة الأكاديمية ليست مجرد نقل للمضامين، بل هي فنّ علمي له ضوابط لغوية ومعرفية دقيقة. إذ بيّنت التجربة التطبيقية أن ضبط بنية الجملة، واحترام قواعد النحو والإملاء، لا ينفصلان عن الوضوح المفهومي والدقة الاصطلاحية التي تميز النصوص العلمية عن غيرها. كما تبيّن أن توظيف علامات الترقيم وأساليب التفسير يسهم في ترتيب المعاني وتيسير الفهم.

في الجانب التوثيقي، أتاح المحور فهماً أعمق للأمانة العلمية من خلال التمييز بين الاقتباس المباشر والضمني، وتعلّم مهارة إعادة الصياغة كأداة لصياغة أصيلة تراعي حقوق الملكية الفكرية. كما أن استعراض نماذج التوثيق المعتمدة عالميًا شكّل إضافة منهجية تسمح للطالب بالتكيّف مع متطلبات النشر العلمي أو الأكاديمي في سياقات متعددة.

الفصل الرابع

الإخراج النهائي لشكل المذكرة

تمهيد:

لا تكتمل القيمة العلمية لأي مذكرة بحثية دون إخراج شكلي متقن يُعبّر عن التنظيم المنهجي والدقة الأكاديمية التي بُني عليها المحتوى. فالإخراج النهائي ليس مجرد ترف جمالي، بل يُعدّ جزءًا أساسياً من المعايير المعتمدة في تقييم الأعمال الجامعية، لما له من دور في تسهيل القراءة، وتوضيح البنية العامة للبحث، وضمان احترام القواعد المؤسسية المعتمدة.

يندرج هذا المحور ضمن البُعد الفني التطبيقي من مسار إعداد المذكرة، ويهدف إلى تزويد الطالب بالإجراءات العملية اللازمة لتنسيق عمله في صيغته النهائية. ويشمل ذلك تعلم إعداد الواجهة الرسمية للمذكرة، وصياغة أقسامها التمهيدية كالاهداء والشكر ولوحة الرموز، بالإضافة إلى تنظيم الفصول، والمعلومات المرجعية، والملاحق، وفهارس المحتوى.

كما يُعالج هذا المحور الجوانب الطباعية الدقيقة، مثل اختيار نوع وحجم الخط، ضبط المسافات بين الأسطر، تنسيق الصفحات وترقيمها، والتحكم في شكل رأس الصفحة. ويُختتم بتنظيم قائمة المصادر والفهارس النهائية، بما يضمن تقديم مذكرة بحثية تُراعي المعايير الأكاديمية والإخراجية المطلوبة، وتعكس جهدًا علميًا مكتمل الأبعاد من حيث المضمون والشكل على حد سواء.

أولاً: التنسيق الأولي

1-كيفية اعداد واجهة المذكرة

تعتبر ورقة غلاف المذكرة الواجهة الأساسية التي تعكس وجاهة العمل البحثي وتعطيه قيمة ارشادية للقارئ عن عنوان البحث وصاحبه وطبيعته (مذكرة ماستر، رسالة ماجستير، أطروحة دكتوراه) مع الحقل المعرفي الذي ينتمي اليه الطالب وأعضاء اللجنة المناقشة وهوية الجامعة ومؤسسة الانتماء والسنة الجامعية بالإضافة الى المشرف الذي قام بعملية ادارة هذا العمل، فمن المهم اعتماد نموذج موحّد للواجهة خاص بكل تخصص علمي. على هذا الاساس قمت بالتركيز على واجهة متفق عليها في كامل أقسام العلوم السياسية عبر التراب الوطني، من أبرز الخصائص التي تعتمدها:[1]

-أنها تجعل الجامعة والكلية والقسم على يمين الصفحة، مع ارفاقه برمز الجامعة على اليسار. هناك ملاحظة جديرة بالتنبيه وهي أن هذا لم يعتمد على ذكر عبارة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، بالإضافة الى الوزارة الوصية وذلك لأن هذا الامر يعتبر في التقاليد الجامعية بديهياً، فمن البديهي أن هذا النشاط البحثي له انتماء مؤسسي ووصائي يعبر عنه اسم الجامعة التي احتضنت العمل وتبنته، فلا داعي لذكره.

-ادراج عنوان الدراسة كاملاً في وسط الصفحة.

-كتابة نوعية وطبيعة العمل مع الاشارة الى تخصص الطالب.

-نضع اعداد الطالب على اليمين، في الجهة اليسرى الموازية نكتب إشراف.

[1] للاطلاع على النموذج التصميمي التبسيطي الموحد لخصائص الواجهة، أنظر:
مجموعة من المؤلفين، الدليل الموحد لمنهجية البحث وطرق إعداد الرسائل والمذكرات في العلوم السياسية: خلاصة أعمال الندوتين الوطنيتين 14 و15، مرجع سابق، ص.19

-كتابة لجنة المناقشة في الوسط، ثم ننزل مباشرة للبدء من اليمين نكتب اسم ولقب الاستاذ، ثم الجامعة، ثم الصفة (رئيساً أو مشرفاً ومقرراً ممتحناً/مناقشاً).

-في آخر الواجهة ووسطها نكتفي فقط بتدوين شهر وسنة ايداع العمل.

2-الاهداء والشكر والتقدير

تعد صفحة الإهداء قراراً اختياريًا في اعتمادها من قبل الباحث، حيث يستخدمها للتعبير عن التقدير لمن دعموه خلال مسيرته العلمية، مثل الأسرة، الأصدقاء، أو زملاء العمل. يجب أن يكون الإهداء موجزًا ودقيقًا، دون إطالة قد تؤثر على تركيز القارئ، ويفضل ألا يتجاوز صفحة واحدة، مع تنسيق مناسب في منتصف الصفحة. لا يُوجه الإهداء عادةً إلى الأستاذ المشرف أو لجنة المناقشة، إذ يُفضل شكرهم في قسم الشكر والتقدير.[1]

وبالتالي تعد صفحة الشكر والتقدير فرصة للباحث للتعبير عن امتنانه لمن دعموه في إنجاز بحثه، مع التركيز على الأستاذ المشرف وأعضاء لجنة المناقشة تقديرًا لجهودهم. يجب أن يكون الشكر موضوعيًا ومحددًا، دون مبالغة أو مجاملة غير مبررة، مع اعتماد أسلوب واضح وبسيط. يفضل أن يكون مختصرًا ومركزًا في صفحة واحدة تعكس روح التقدير والعرفان.[2]

3-لوحة الرموز والمختصرات

تعتبر قائمة المختصرات نافذة مهمة تختصر الوقت والجهد على الطالب في كتابة بحثه وتحريره، تتصدر هذه القائمة البحث وتكتب في بدايته بعد الاهداء مباشرة حيث ترتب رموز ومختصرات لأسماء منظمات أو مؤسسات يمكن أن تكون طويلة من حيث الصياغة الكاملة، وربما ستتكرر مع الباحث

[1] بارة عصام، "منهجية اعداد مذكرة"، *محاضرات* موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، قانون إداري وقانون دولي عام، السنة الجامعية 2022–2023. ص.90

[2] المرجع نفسه، ص.91

في متنه فيضطر لاستخدامها بصفة مختصرة فيفرد لها قائمة ليسهل على القارئ فهمها وادراك معناها.

4- تبويب الفصول بالواجهات المستقلة

تُفرد واجهة مستقلة لكل فصل في المذكرة حيث توضع في وسط الصفحة البيضاء بحجم خط كبير في كثير من الاحيان تردف بعناوين المباحث التي سيتطرق اليها الفصل. تتميّز هذه الواجهة عن باقي صفحات المتن بخلوها من رأس الصفحة أو رقم الصفحة، فهي تُحسب ولا تُرقم. تتمثل وظيفة واجهة الفصل في الاشعار بنهاية المرحلة السابقة مقدمة أو فصل سابق وبداية مرحلة جديدة في البحث بالإضافة الى أن أهميتها تبرز جلياً في التذكير بما سيتناوله الفصل من أفكار أساسية.

ثانياً: المعلومات المرجعية

1-الملاحق بالفرنسية Annexes وبالانجليزية Appendices.

يعتبر الملحق فئة مرجعية تقع في نهاية البحث مباشرة بعد الخاتمة، حيث أن هذه الفئة تحتوي على معلومات تفصيلية لا تمثل قطب الرحى من الدراسة ولكنها في الآن نفسه تزود من جهة القارئ بمواد يمكن أن تزيل غبار الالتباس على ما ورد في المتن. من جهة أخرى توفر للباحث ركيزة معلوماتية مساعدة على التحليل والفهم وتدعم النتائج التي توصل اليها. للتوضيح أكثر فيما يخص موقع الملاحق من البناء الشكلي للمذكرة فإنها "تقع قبل قائمة المصادر والمراجع، لأنه من المحتمل أن يعتمد الباحث على مصادر ومراجع في تهيئة هذه الملاحق".[1]

[1] حسام سلمان. "محاضرات في مقياس منهجية اعداد مذكرة"، مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة الثانية ماستر، قسم التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر 3، 2020–2021. ص.69

2-تنظيم القائمة البيبلوغرافية

يعتبر البحث البيبليوغرافي Bibliographic Research مجموعة الخطوات التي تمكن من البحث عن الوثائق المتعلقة بموضوع معين وتحديدها واسترجاعها من خلال تطوير استراتيجية بحث. هناك طرق مختلفة لتحديد استراتيجية بحث وثائقية فعالة، وكلها تستند إلى بعض المبادئ الأساسية كالجرد والتحليل والتوثيق وأخيراً مرحلة التحرير والكتابة.[1]

تُعرف قائمة البيبلوغرافيا كذلك بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث التي تأتي في آخر الدراسة ويذيل الباحث عمله البحثي بها وتأتي كمقابل لما يوظفه من مصادر ومراجع على هامش المتن الاساسي لبحثه من خلال تقنيتي التهميش والاقتباس، لذلك تختلف طريقة تدوين قائمة البيبلوغرافيا عن الطريقة المعتمدة في المتن. فيمكن تدوين أهم خصائص هذه المرحلة على التوالي:

-البدء بالمصادر نظراً لأهميتها المنهجية لأنها توفر نصوصاً أصلية في الحقل الذي تعالج ضمنه الظاهرة. ثم يليها المراجع التي تعتبر قراءات وأعمال بحثية حول تلك النصوص.

-ثم تصنيف المصادر والمراجع حسب اللغة العربية أولا ثم اللغات الاجنبية (الانجليزية، الفرنسية، اللغات الأخرى). نجعل داخل هذا التبويب في كلا اللغتين: الكتب، المقالات، الدراسات غير المنشورة، الوثائق الرسمية والقانونية التي ترتب حسب وزنها النسبي وأهميتها. في هذا الصدد ننوه الى أن القواميس والمعاجم يكون استخدامها ضروري في أي بحث على اعتبار أن البحث الخالي

[1] Introduction to Bibliographic Research. *https://elearning.centre-univ-mila.dz/a2024/pluginfile.php/100386/mod_resource/content/1/Chapter%204.pdf*

منها يفقد قيمته المعرفية والمنهجية، لأن لكل حقل علمي مصطلحاته الخاصة التي يجب الاعتماد عليها في التحليل ولا نجدها الا في القواميس والمعاجم المتخصصة، وهناك من يذهب إلى أن القواميس والمعاجم تأتي قبل الكتب نظرا لأهميتها الكبيرة.

-قلب الأسماء والألقاب -على عكس ما تكتب على هامش المتن والصفحة-، الذي يتم على أساسه الترتيب الابجدي أو الهجائي لتحقيق معنى الحياد وعدم التحيز للباحثين والكتاب، كذلك بالنسبة لذكر الألقاب العلمية فهذا غير مقبول منهجياً لأنها يزيحنا عن التقييم الموضوعي لأهمية البحوث المعتمدة في الدراسة واضافاتها المقدَّمة.

-أن تُكتب المصادر والمراجع وفقاً للترتيب الأبجدي أو الهجائي، المهم اختيار ترتيب معيّن داخل البحث الواحد.

-كتابة المعلومات البيبلوغرافية كاملة للمصدر أو المرجع دون ذكر الصفحة المستخدمة أو علامات تفادي التكرار كالمرجع السابق أو المرجع نفسه. بالنسبة لعدد صفحات الكتاب أو المقال هناك بعض المدراس تسمح بكتابها على غرار طريقة الجمعية الامريكية لعلوم النفس التي لا تمنع من كتابة عدد صفحات المقال الأكاديمي.

-نفرد ترقيماً خاصاً لكل فئة من المصادر والمراجع، فمثلا اذا بدأنا بالكتب فلها ترقيمها الذي ينتهي مع ذكر آخر كتاب، وهكذا دواليك مع بقية الفئات الأخرى.

3-فهرس المحتويات

كلمة فهرس تنحدر من اللاتنية index والمقصود بها أحد المعاني الآتية "الشخص الذي يشير، المفصح، المكتشف، المخبر؛ السبابة (لأنها تستخدم في

الإشارة)؛ المؤشر، العلامة؛ العنوان، النقش، القائمة."[1] فالفهرس أنواع هناك فهرس الاسماء والاعلام وغيرها، لكن ما يهمنا هو فهرس الموضوعات والذي يصطلح عليه أعضاء المجتمع البحثي بقائمة المحتويات، والذي يعني: "قائمة أبجدية لمحتويات الكتاب مع توجيهات أين في النص يمكن العثور عليها."[2]

يبوب فهرس المحتويات بالنسبة للطلبة المقبلين على اعداد مذكرة التخرج بنظام الفصول والمباحث والمطالب والفروع، بالرغم من وجود طرق أخرى في التبويب والتصنيف كنظام الأقسام والأبواب، إلا أنه ينصح في مرحلة الماستر استعمال نظام الفصول لأنها الشائعة والسائدة في انجاز الرسائل. أما نظام الاقسام فيستخدم كثيراً في اعداد الاطروحات العلمية التي يكون حجمها كبيراً وتوضع في أكثر من مجلد. لكن هذا لا يمنع من توظيف أحد الطريقتين مع ضرورة احترام شروطها. أما قضية احداث التوازن بين فصول الدراسة فهذه مسالة لا ترتبط فقط بالتوازن العددي للفصول ولكن أيضاً التوازن المنطقي؛ فليس شرطا أن نضع ثلاث مباحث في كل فصل يمكن أن يكون 2-3-3، ويوجد انسجام علائقي بينها وتأتي مفسرة لعناوين الفصول. أيضاً من أهم شروط البناء السليم للفهرس أن يحتوي على ترقيم الصفحات التي لا بد أن تعكس بدقة موقع العنوان الموجود في الصفحة مقارنة بنفس العنوان المفهرس في قائمة المحتويات.

4-ظهر المذكرة وملخص الدراسة

يحتوي ظهر المذكرة أو الغلاف الخلفي لها على ملخص تنفيذي للدراسة باللغة العربية واللغات الاجنبية (الانجليزية-الفرنسية، على التوالي)، علاوة على ذلك يتبع الملخص بكلمات مفتاحية لا يتعدى عددها خمس مصطلحات

[1] Harper, Douglas. "Index. Online Etymology Dictionary". Accessed April 21, 2025. https://www.etymonline.com/word/index.
[2] Ibid.

أساسية تعبر عن متغيرات البحث. لكن، لماذا الملخص على ظهر المذكرة؟ لسبب تقني يتعلق بتسهيل مهمة الاطلاع على حصيلة الدراسة سواءً من قبل القارىء العادي، أو المكتبي الذي يصنف المذكرات في الحقل التوثيقي للمكتبة الجامعية.

يتضمن الملخص الهدف الجوهري للموضوع واشكاليته المعرفية التي يبحث عنها وفرضيته المركزية التي انطلق منها، والمنهجية المتبعة في الكشف عن الادلة والحجج التي يرتكز عليها الطالب في التحليل والنقد والمناقشة، وأخيراً النتيجة المحورية التي توصل اليها الباحث.

ثالثاً: ضبط الهيكلة الطباعية

1-الكتابة الرقمية للمذكرة

قبل طباعة المذكرة من الواجب تقديم نصائح وارشادات للطالب يمكن اجمالها في تسديد مهم يرتبط بالخيارات الخاطئة التي يتخذها الطالب في زحمة الوقت وضيقه قبل الاخراج النهائي للمذكرة. يضطر الطالب في كثير من الاحيان كتابة مذكرته عند من ممتهن لكتابة البحوث والمذكرات والرسائل الجامعية، فينقل ما كتب الطالب بالأخطاء ودون استشارته في بعض المفردات غير الواضحة ما يزيد الطيلة بلة هو عدم مراجعة الطالب لما كتب هذا الممتهن. على هذا الاساس أتوجه بنصيحة تؤكد على ضرورة أن يكتب الطالب عمله لوحده ويقوم بالتدقيق اللغوي ومراجعة المذكرة وهذا بعد استعانته بنظام البطاقات، عندما تأتي مرحلة نقل العمل الجاهز الى الحاسوب لا بد من أن يكون الطالب متقناً لآليات الكتابة الرقمية على الحاسوب، خاصة نظام الوورد.

2- حجم المذكرة

من الضروري بمكان الحرص على الطالب أن يضع أفقاً عددياً لصفحات المذكرة، على قاعدة ما قلَّ ودلَّ وكذلك انطلاقا من فرضية كلما زاد الاسترسال كلما كان ذلك مدعاةً للوقوع في الخطأ سواءً المنهجي أو اللغوي. من هنا يجب أن يدرك الطالب بأن مذكرة الماستر هي عملية تدريبية على الكتابة وطرق وتقنيات التحرير التي ستؤهله فيما بعد التدرج الى مهمة علمية أرقى هي القدرة على تنظيم الأفكار والتحليل والتفسير والتعامل مع الظواهر المتغيرة في حقل العلوم السياسية. وفقاً لذلك يمكن أن يكتب الطالب مذكرته في حدود 70 الى 120 صفحة وهو ما يتفق عليه تقريباً كل دليل ارشادي موحد لمنهجية اعداد مذكرة. لأننا كمكونين وأساتذة في النهاية نؤكد على تعليم الطريقة المنهجية أكثر من حرصنا على الجانب المعرفي بالرغم من أن هذا الاخير مهم جدا في بناء الموضوع المدروس.

3-المسافة بين الأسطر واعداد الورقة للكتابة وضبط حجم الخط ونوعيته

في هذا السياق يجب أن يراعى ما يعرف بأبعاد الورقة التي تتكون من أربعة أبعاد: بعد رأسي، يميني، شمالي، تحتي. يجب على الطالب ترك مسافة 1.5 سم في الجهة اليمنى وهذا حتى تبرز بدايات الاسطر بشكل واضح للقارئ في حالة تجليد المذكرة. أما الجهات الاخرى فيفضل أن تأخذ مسافة موحدة تصل الى مسافة 3.5 سم. أما المسافة بين الاسطر فالأرجح أن تتراوح بين 1.15 الى 1.5 سم حسب حجم ونوعية الخط المعتمدين في الكتابة وذلك لتفادي تداخل الاسطر وعدم وضوحها بالنسبة للقارئ. فحجم الخط يرتبط بنوعيته، فمثلاً في اللغة العربية اذا اعتمدنا خط Traditional Arabic من الافضل

الكتابة للمتن بـ حجم 18، والهامش بحجم 16 لأن طبيعة هذا الخط ميكروسكوبية.

5-شكل رأس الصفحة وترقيم الصفحات

رأس الصفحة هو الجانب الاعلى منها والذي يخصص لكتابة أهم المراحل التي تمر بها المذكرة. هناك نماذج متعددة لشكل رأس الصفحة على نظام الوورد يجب على الطالب اختيار النموذج البسيط الذي يعكس الاعمال الاكاديمية. ان وظيفة رأس الصفحة هي اشعار القارئ بالمرحلة التي توصل اليها في القراءة. يفضل أن تكتب تلك الاشعارات التي هي عبارة عن مقدمة أو خاتمة أو عناوين فصول في وسط رأس الصفحة بخط واضح ومختلف.

خلاصة:

أكّد هذا المحور أن الشكل الخارجي للمذكرة لا يقل أهمية عن مضمونها، وأن الإخراج الفني المنظم هو جزء لا يتجزأ من القيمة العلمية للعمل. فقد بيّنت مكونات التنسيق الأولي ضرورة الالتزام بمعايير إعداد الواجهة، ولوحة الرموز، وصفحات الشكر والإهداء، بوصفها مكونات افتتاحية تعكس احترامًا للضوابط الجامعية والاحترافية الأكاديمية.

كما أبرز المحور أهمية ترتيب الملاحق والفهارس والمعلومات المرجعية ضمن هيكلة دقيقة تسهّل العودة إلى المحتويات، وتمنح المذكرة طابعًا موسوعيًا منظمًا. ومن الناحية الطباعية، تبيّن أن عناصر مثل نوع الخط، حجم الورق، الترقيم، والمسافة بين السطور، ليست تفاصيل تقنية عابرة، بل وسائل لتنظيم البنية البصرية للنص وتسهيل قراءته. وهكذا يصبح الإخراج النهائي تتويجًا لمسار علمي متكامل، يجمع بين الدقة في المحتوى والصرامة في الشكل.

خاتمة

تشكّل العلاقة بين الطالب والمشرف مدخلًا فعلياً وحاسمًا في إنجاز أي مشروع بحثي ناجح، فالإشراف الأكاديمي لا يُختزل في التوجيه التقني أو المراقبة الشكلية، بل يمثل فعلًا تواصليًا وتكوينيًا يتيح للطالب الانخراط في منطق التفكير العلمي، تتبلور من خلاله رؤيته، وتتطوّر أدواته العلمية، وتُصقل استقلاليته في التفكير والتحليل داخل بيئة حوارية نقدية. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن فعالية هذه العلاقة هي التي تمنح المشروع الأكاديمي طابعه المنهجي، وتجعل من لحظة البحث تجربة تعليمية عميقة ومن مرحلة الكتابة خبرة تكوينية حقيقية.

لقد سعى هذا البحث إلى تأطير العملية البحثية الأكاديمية من خلال مقاربة منهجية مركّبة، جمعت بين البعد النظري والتطبيقي، واستهدفت بالأساس تمكين الطالب الباحث من أدوات الفهم والإنتاج العلمي المنضبط. ومن خلال فصوله الأربعة، تَمثّل البحث في مسارٍ تراكمي ومنسّق، بدأ من المفاهيم التأسيسية، ومرّ بمراحل الإعداد القبلي، ثم مهارات الكتابة العلمية، وصولًا إلى الإخراج الفني للمذكرة. كل ذلك بهدف توفير رؤية شمولية حول شروط إنتاج المعرفة الأكاديمية وفق معايير الصرامة والجودة.

وقد أبرزت هذه المحاور، مجتمعةً، أنّ العملية البحثية لا تنحصر في تجميع المعطيات أو صياغة المحتوى، بل هي فعل تأملي ونقدي يستدعي وعيًا عميقًا بالاختيارات المفهومية والمنهجية، وقدرة على التكيّف مع متطلبات كل مرحلة من مراحل الإنجاز. فالمفاهيم البحثية الأساسية لم تُقدّم كمصطلحات جاهزة، بل كأدوات تحليلية دينامية تُوجّه التفكير وتضبط منطق الكتابة. كما ظهر أن العلاقة بين الإشكالية والفرضية والمنهج ليست علاقة خطية، بل جدلية، تتطلب فهمًا مرنًا لطبيعة كل مكون وسياقه.

في هذا الإطار، أبان البحث عن أنّ نجاح المشروع الأكاديمي يتوقف، في جزء كبير منه، على نجاعة الإعداد القبلي، وعلى قدرة الطالب على بناء تصور منسجم وواضح، يجنّبه الوقوع في الفوضى أو الارتجال خلال مرحلة الإنجاز. وقد اتضح كذلك أن الكتابة العلمية ليست مجرد مهارة لغوية، بل هي نشاط معرفي يستوجب دقة في الصياغة، وصرامة في التوثيق، ووعياً بالأمانة العلمية في التعامل مع مصادر المعرفة. ولا يقلّ عن ذلك أهمية الإخراج النهائي، الذي يعكس احترام الباحث للمعايير الأكاديمية، ويمنح عمله طابعًا احترافيًا متكاملاً.

وبناء على ما سبق، فإن البحث لا يكتمل في مراحله التقنية فقط، بل في وعي الطالب بأدواره ومسؤولياته، وفي قدرته على تفعيل العلاقة التربوية التي تجمعه بمشرفه، لتُثمر باحثًا قادراً على إنتاج معرفة رصينة، منفتحة، ومتجذّرة في تقاليد البحث العلمي.

وفي أفق استشرافي، يمكن القول إن تطوير كفاءة الطالب في البحث العلمي يظل رهينًا بالجمع بين ثلاثة عناصر أساسية: إدراك واعٍ بالمفاهيم والمنهج، تواصل فعّال مع المشرف، وتدريب متواصل على أدوات الكتابة والتوثيق. لذا، فإن مقاربة التكوين البحثي يجب أن تنتقل من الطابع التقني إلى الطابع التربوي والتفاعلي، بما يفتح المجال أمام جيل من الباحثين القادرين على إنتاج معرفة نقدية، متجذرة ومنفتحة في الآن نفسه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً، باللغة العربية:

أ-الكتب:

- أنجرس، موريس. *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية: تدريبات عملية*. ترجمة بوزيد صحراوي وآخرين، إشراف ومراجعة مصطفى ماضي. ط.2، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004.
- شلبي، محمد. *منهجية التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات*. الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 1997.
- مجموعة من المؤلفين. *الدليل الموحد لمنهجية البحث وطرق إعداد الرسائل والمذكرات في العلوم السياسية: خلاصة أعمال الندوتين الوطنيتين 14 و15*. الجزائر: مخبر السياسات العامة وتحسين الخدمة العمومية، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، 2023.
- ساعاتي، أمين. *تبسيط كتابة البحث العلمي: من الباكالوريوس، ثم الماجستير... وحتى الدكتوراه*. جدة: المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، 1991.
- سعودي، محمد عبد الغني، ومحسن أحمد الحضيري. الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1992.
- طالب، أحمد. *منهجية إعداد المذكرات والرسائل الجامعية: دليل الباحث*. ط.7، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2015.
- غانم، عبد المطلب أحمد. *دليل تنمية مهارات البحث الأساسية: برنامج تدريبي للباحثين في حقل علم السياسة*. القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، 2004.

- عبد الماجد، حامد. *مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية*. القاهرة: دار الجامعة للطباعة والنشر، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2000.

ب-مقالات في مجلات أكاديمية:

- أرنوط، بشرى إسماعيل أحمد. "أسس الكتابة العلمية في ضوء البراديجم البحثي ومنهجية توقعات القارئ: دراسة مرجعية." *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، مج. 6، ع. 91 (2021).
- بوترعة، بلال. "الدراسات السابقة في البحث العلمي." *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج. 8، ع. 2 (2017).
- عيساني، طه. "دور الممارسات الأكاديمية الصحيحة في الحد من السرقة العلمية." *مجلة آفاق للدراسات والبحوث*، ع. 1 (جانفي 2018).
- بوراس، ياسين. "نظام دليل شيكاغو في التوثيق: دراسة في مشكلة الاختلاف في توثيق بحوث العلوم الإنسانية في الجامعات الجزائرية وفقا لهذا النظام." *مجلة معالم*، مج. 8، ع. 11 (2019).
- تنيو، فاطمة الزهراء. "أخلاقيات البحث العلمي وإشكالية التوثيق في العلوم الاجتماعية والإنسانية." *مجلة التمكين الاجتماعي*، مج. 1، ع. 4 (ديسمبر 2019).
- مختار، محيي الدين. "بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير." *مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية*، عدد خاص (1999).

جـ محاضرات ومطبوعات بيداغوجية:

- عصام، بارة. "محاضرات في منهجية إعداد مذكرة." *محاضرات* موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، قانون إداري وقانون دولي عام، السنة الجامعية 2022–2023.
- سلمان، حسام. "محاضرات في مقياس منهجية إعداد مذكرة." *مطبوعة بيداغوجية* لطلبة السنة الثانية ماستر، قسم التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر 3، 2020–2021.
- بوخلخال، عبد الله. "تقنيات الكتابة العلمية." *محاضرات* لطلبة السنة الأولى ماستر، قسم اللغة العربية، جامعة الأمير عبد القادر، 2019–2020.

د- مواقع عبر الإنترنت:

- الشهراني، سعد بن علي. "الكتابة الاكاديمية: خصائصها ومتطلباتها اللغوية"، كلية الدراسات العليا. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.

https://www.docdroid.net/rnov6vI/alktab-alakadymy-khsaysha-omttlbatha-allghoy-pdf

- حاروش، نور الدين. "نشر المقال العلمي في مجلات العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجزائر بين مزاجية المُحكِّم وسلطة رئيس التحرير." صحيفة الاتحاد، 28 أكتوبر 2021. *https://www.elitihad.info*.

ثانياً، باللغة الاجنبية:

a-Books:

- Bailey, Stephen. *Academic Writing: A Handbook for International Students*. 3rd ed. New York: Routledge, 2011.
- Clipperton, Jean, et al. *Empirical Methods in Political Science: An Introduction*. Evanston: Northwestern University Libraries, 2020.
- Curini, Luigi, and Robert Franzese. *The SAGE Handbook of Research Methods in Political Science and International Relations*. London: SAGE, 2020.
- Creswell, John W. *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. 3th ed. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 2009.
- Denscombe, Martyn. *The Good Research Guide: For Small-Scale Social Research Projects*. 4th ed. Maidenhead: Open University Press, 2010.
- Freyssinet-Dominjon, Jacqueline. *Méthodes de Recherche en Sciences Sociales*. Paris: Montchrestien, E.J.A., 1997.
- Graff, Gerald, and Cathy Birkenstein. *They Say/I Say: The Moves That Matter in Academic Writing.* 5th ed. New York: W.W. Norton & Company, 2021.

- Howitt, Dennis, and Duncan Cramer. *Introduction to Research Methods in Psychology*. 3rd ed. England: Pearson Education Limited, 2011.
- International Baccalaureate Organization. *Academic Integrity. Cardiff, Wales: International Baccalaureate Organization* (UK) Ltd, 2019.
- McNabb, David E. Research Methods for Political Science: Quantitative and Qualitative Approaches. 2nd ed. London and New York: Routledge, 2015.
- Pandey, Prabhat, and Meenu Mishra Pandey. *Research Methodology: Tools and Techniques*. Buzau: Bridge Center, 2015.
- Roselle, Laura, Sharon Spray, and Joel T. Shelton. *Research and Writing in International Relations*. 3rd ed. New York: Routledge, 2020.
- Swales, John M., and Christine B. Feak. *Academic Writing for Graduate Students: Essential Tasks and Skills*. 3rd ed. Ann Arbor: University of Michigan Press, 2009.
- Turabian, Kate L. A *Manual for Writers of Research Papers, Theses, and Dissertations: Chicago Style for Students and Researchers*. Revised by Wayne C. Booth et

al. 9th ed. Chicago and London: University of Chicago Press, 2018.

- FES. *Méthodologie de La Recherche Scientifique Pour Les Organisations de la Société Civile: Réponses pratiques à des questions essentielles*. Trans. Noureddine Bessadi. Alger: Friedrich-Ebert-Stiftung, 2016.
- Opoku, Alex, Vian Ahmed, and Julius Akotia. "Choosing an Appropriate Research Methodology and Method." In *Research Methodology in the Built Environment: A Selection of Case Studies*, edited by Vian Ahmed et al., 33–49. London and New York: Routledge, 2016.

b- Academic Journal Articles:

- Bulajic, Aleksandar, et al. "The Importance of Defining the Hypothesis in Scientific." *International Journal of Education Administration and Policy Studies* 4, no. 8 (July 2012).
- Chigbu, Uchendu Eugene, et al. "The Science of Literature Reviews: Searching, Identifying, Selecting, and Synthesising." *Publications* 11, no. 2 (2023).
- de Aguiar, Gustavo Jorge Martins. "Distinguishing Between Method and Methodology in Academic

Research." *Journal of Advance Research in Mathematics and Statistics* 11, no. 1 (June 2024).

- Fearon, James D. and David D. Laitin, "Ethnicity, Insurgency, and Civil War", *American Political Science Review* 97, no. 1 (2003).
- Herma, Nirmal A. "Basis of Selecting Research Topic: An Analytical Study." *Research Ambition: An International Multidisciplinary e-Journal* 6, no. IV (2022).
- Kaur, Loveleen, and Ritu Mittal. "Variables in Social Science Research." *Indian Research Journal of Extension Education* 21, nos. 2 & 3 (2021).
- Liu, Yu. "Standardization of Reference Specification in English-Language Scientific Journals in China." *Publishing Research* 1, no. 5 (2022).
- Mazhar, Syeda Ayeman, et al. "Methods of Data Collection: A Fundamental Tool of Research." *Journal of Integrated Community Health* 10, no. 1 (2021).
- Otte, Michael F., et al. "What is the Difference Between a Definition and a Concept?" *Science Journal of Education* 4, no. 5 (2016).

- Ovilia, Ririn, et al. "Students' Paraphrasing Ability in Academic Writing; Techniques and Challenges." *Komposisi: Jurnal Pendidikan Bahasa, Sastra, dan Seni* 23, no. 2 (October 2022).
- SEGHIRI, Miloud. "Documenting Citations and Data of Information Sources in the Humanities and Social Sciences According to My Standards: APA and MLA." *Journal El-Baheth in Human and Social Sciences* 15, no. 2 (2024).
- Taherdoost, Hamed. "Data Collection Methods and Tools for Research: A Step-by-Step Guide." *International Journal of Academic Research in Management* 10, no. 1 (2021).
- Webster, Jane, and Richard T. Watson. "Analyzing the Past to Prepare for the Future: Writing a Literature Review." *MIS Quarterly* 26, no. 2 (June 2002).

d- Theses and Dissertations:

- Miranda, Desra. "The Impact of Paraphrasing Tools on Students' Paraphrasing Skills." *Master's thesis,* Universitas Islam Negeri Ar-Raniry, 2021.
- Pertiwi, Intan. "Students' Paraphrasing Techniques in Writing: A Study at the Senior Students of English

Program of IAIN Parepare." *Thesis*, State Islamic Institute, 2019.

e- Web Sources:

- Ammon, Caroline. "Introduction Section for Research Papers." San José State University Writing Center. Winter 2023. *https://www.sjsu.edu/writingcenter/docs/handouts/Introduction%20of%20Research%20Papers.pdf*
- BOUADAM, Roukia GHIAT. "Introduction de La Citation dans Le Texte." Université Constantine 3. *https://igtu.univ-constantine3.dz/wp-content/uploads/2022/04/COURS-LA-CITATION.pdf*
- Collier, Paul, and Anke Hoeffler. "Greed and Grievance in Civil War." *Policy Research Working Paper*. The World Bank, 2000. *https://documents1.worldbank.org/curated/en/359271468739530199/pdf/multi-page.pdf*
- IGNOU. "Unit 2 Components of Social Science Research." April 20, 2017. *https://egyankosh.ac.in/bitstream/123456789/9546/1/Unit-2.pdf*

- IGNOU. "Unit 4: Hypothesis Formulation and Sampling." 2017. *https://egyankosh.ac.in/bitstream/123456789/20897/1/Unit-4.pdf*

- International Baccalaureate Organization. Savoir citer et référencer ses sources. April 2022. *https://www.ibo.org/globalassets/new-structure/research/pdfs/effective-citing-and-referencing-fr.pdf*

- Johnson, Janet Buttolph, et al. "The Empirical Approach to Political Science." In Political Science Research Methods. Sage Publications, 2020. *https://us.sagepub.com/sites/default/files/upm-binaries/105292_Ch02_24.pdf*

- Slantchev, Branislav L. "Introduction to International Relations: The Scientific Method." April 19, 2005. *http://slantchev.ucsd.edu/courses/ps12/01-scientific-method.pdf*

- MEHIRI, Ramdane. "Research Methodology: An Introduction." Mohamed Khider University of Biskra, 2017–2018.

- Viana, Cleversom Tavajara. "A Brief View of Methods and Classifications of Science Research: Sure, It Is a Fast Beginning." July 2020. *https://www.researchgate.net/publication/343532309_A_brief_view_of_Methods_and_classifications_of_Science_Research_Sure_it_is_a_fast_beginning_-*
- "What is a Thesis by Publication?" February 13, 2025. *https://thesisbypublication.com/tbp/*
- Introduction to Bibliographic Research. *https://elearning.centre-univ-mila.dz/a2024/pluginfile.php/100386/mod_resource/content/1/Chapter%204.pdf*
- Harper, Douglas. "Index. Online Etymology Dictionary". Accessed April 21, 2025. https://www.etymonline.com/word/index.

قائمة المحتويات

مقدمة.....3

مدخل عام.....7

الفصل الأول: المفاهيم والخصائص والمراحل المرتبطة بالعملية البحثية

تمهيد.....11

أولاً: المفاهيم الأساس في المنهجية.....12

1-المفهوم.....12

2-المتغير.....13

3-المؤشر.....14

4- المنهج.....15

5- الفرضية.....16

6-الاشكالية.....17

7-النظرية.....17

8- العملية البحثية.....19

ثانياً: خصائص المعرفة العلمية.....20

1-التراكمية.....20

2-التنظيم.....20

3- العلائقية والسببية.....20

4- الدقة والوضوح.....20

5- الموضوعية.....21

6-التعميم.....21

7-الارتباط باطار نظري.....21

8-البعد الامبريقي.....21

ثالثاً: مراحل العملية البحثية.....22

1-المستويات الكلية للعملية.....22

أ-الوصف 22

ب-التصنيف.....23

جـ- الفهم والتحليل.....23

د-التفسير.....23

ه-التنبؤ 23

و-التحكم.....23

2-المستويات الجزئية للعملية.....23

أ-صياغة المشكلة البحثية وخطواتها الكبرى وأهميتها في البحث العلمي..23

ب-جمع المعلومات والبيانات: التصنيف والتحليل والتفسير.....25

د- صياغة الفرضيات.....27

ه-الاختبار والقياس.....29

و-اختيار أساليب ومناهج البحث المناسبة.....30

ي-تفسير النتائج وكتابة التقرير البحثي.....30

ز- تصنيف البحوث.....31

خلاصة.....33

الفصل الثاني: مرحلة الاعداد والتحضير

تمهيد.....35

أولاً: تنمية قدرات الطالب على بناء الموضوع وفقاً لوحدته المتسقة.....36

1-اختيار عنوان البحث.....36

أ- الشروط والمعايير.....36

ب-تطبيقات عملية.....36
2- مدى حضور متغيرات الموضوع في الاشكالية والفرضيات.....39
أ- مبادئ وأسس.....38
ب-ممارسات اجرائية.....38
3-الملائمة المنهجية.....40
أ-تلازم المنهج مع الموضوع.....40
ب-اتصال الفرضية المصاغة في المقدمة باختبارها في الخاتمة.....43
ثانياً: فهم الخطوات الاجرائية لبناء المقدمة.....47
1-التمهيد والاطار العام للدراسة.....47
2- أسباب اختيار الموضوع.....47
3-أهداف الدراسة.....48
4- عرض الدراسات السابقة.....48
5- الاشكالية المركزية والتساؤلات الجزئية.....50
6- الفرضية الاساسية والفرضيات الفرعية.....51
7-منهجية الدراسة.....52
8- تصميم الدراسة.....52
9- حدود الدراسة (الزمانية، المكانية، الموضوعية).....53
10- صعوبات الدراسة.....53
ثالثاً: التعريف بالخاتمة ومضامينها.....54
1-تلخيص عام للمحتوى.....55
2-عرض النتائج الرئيسية.....55
3-الاجابة على اشكالية البحث.....56

4-الآفاق المستقبلية.....56
5-التوصيات.....56
6-الختام بأسلوب سلس ومترابط.....57
خلاصة.....59

الفصل الثالث: مرحلة التحرير والكتابة

تمهيد.....61
أولاً: اللغة والأسلوب العلمي في الكتابة الاكاديمية.....62
1-بنية الجملة في الكتابة العلمية.....62
2-مراعاة قواعد النحو والاملاء.....63
3-توظيف المصطلحات المتخصصة.....64
4-احترام علامات الوقف والترقيم.....65
5-أساليب التوضيح والتفسير.....66
ثانياً: طرق وتقنيات التهميش والاقتباس والاحالة.....67
1-مفهوم الامانة العلمية.....67
2-التعريف بالاقتباس وأهميته وأنواعه.....70
أ-الاقتباس المباشر.....70
ب-الاقتباس الضمني.....70
3-تقنية اعادة الصياغة في الاقتباس الضمني.....71
4- أبرز الطرق العالمية المعتمدة في كيفية تهميش المصادر والمراجع.....74
أ- أسلوب APA.....74
ب-أسلوب شيكاغو.....75
جـ-طريقة هارفد.....77

خلاصة.....78

الفصل الرابع الاخراج النهائي لشكل المذكرة

تمهيد.....80

أولاً: التنسيق الأولي.....81

1-كيفية اعداد واجهة المذكرة.....81

2-الاهداء والشكر والتقدير.....82

3-لوحة الرموز والمختصرات.....82

4-تبويب الفصول بالواجهات المستقلة.....83

ثانياً: المعلومات المرجعية.....83

1-الملاحق.....83

2- تنظيم القائمة البيبلوغرافية.....84

3-فهرس المحتويات.....85

4-ظهر المذكرة وملخص الدراسة.....86

ثالثاً: ضبط الهيكلة الطباعية.....87

1-الكتابة الرقمية للمذكرة.....87

2- حجم المذكرة.....88

3-المسافة بين الاسطر واعداد الورقة للكتابة وضبط حجم الخط ونوعيته...88

4-شكل رأس الصفحة وترقيم الصفحات.....89

خلاصة.....90

قائمة المصادر والمراجع.....95

قائمة المحتويات.....107